العدد
٨
ذو القعدة ١٤٤٥ هـ
يونيه ٢٠٢٤ م

منبر الوافدين

يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون
مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

الأزهر الشريف
٣٦١ هجرية
٩٧٢ ميلادية
AL AZHAR AL SHARIF

أمة الحضارة تتحدى الزمن

إنَّ احتفالَ المسلمين بليلةِ القَدْرِ من شهر رمضانَ المبارَك - هو احتفالٌ بحَدَثٍ تاريخيٍّ بالغِ الأهمية والخَطر في مسيرة الإنسانية، بل في مسيرة الكون كله، هذا الحدَثُ هو نزولُ القرآن الكريم، أو بدءُ نزولِه على نبيِّ الإسلام: محمد صلى الله عليه وسلم، ليبلِّغَه للناس، ويُرشِدُهُم به إلى اعتقادِ الحقِّ وعمَلِ الخير، ويخرجِهُم به من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط مستقيم .

أُمَّةٌ تتحدَّى الزمن بقرآنها ولغـ

{الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}(إبراهيم:١)

هذا القرآن الكريم الذي نحتفل اليوم بذكرى نزولِه إلى دنيا الناس - قدَّم للإنسانية، خلالَ فترة زمنية بالغةِ القِصَرِ، أُمَّةً عظيمة، وحضارةً كبرى قادها رسولُ الإسلام سيِّدُنا محمدٌ صلوات الله وسلامه عليه، وأصحابُه ثم أتباعُه من بَعْدِه، واستطاعت هذه الأمَّة أن تزاحِمَ بمَنكِبَيها أعتى إمبراطوريَّتين استعماريَّتين عرفَهُما التاريخ في ذلِكُم الوقت، وهما: إمبراطورية الفرس وامبرطورية الروم، ولم تنقض على خروجه صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثماني سنواتٍ، حتى انهارت إمبراطورية فارس في حرب القادسيَّة، وامحت مِن على وجه الأرضِ، ولم تقُم لها قائمة حتى يوم الناس هذا، وسُرعان ما فُتحَت سوريا وفلسطين، ثم لم يأت العامُ الواحدُ والعشرون بعد الهجرة حتى كان المسلمون في مصر وفي الإسكندرية، ثم في طرابلس وأفريقيا، وما لبِثَت دولة الرُّوم - هي الأخرى - أن تداعت أركانُها في الشرق، وأصبح الرومُ إمّا مسلمين، وإما مواطنين يَنعَمُون بالعدل والمساواة في ظل دينٍ جديدٍ يضمن السلام والإخاء لمن يرتضيه دينًا، أو لمن يعيش في رحابه مواطنًا سالما، له ما للمسلمينَ، وعليه ما عليهم.

ولقد طوَت حضارةُ المسلمين تحت جناحها ثلاثةَ أرباع العالَم، في فترة زمنية لم تتجاوَز ثمانين سنة من قيام دولةِ الإسلام بالمدينة، وهذه الفترة ليست رَقَمًا ذا شأنٍ في حساب الحضارات وتطوُّرِها واستوائها على سوقها، وكان اللَّافت للنظر في مسيرة حضارة الإسلام أن غيرَ المسلمين هم الذين يسارعون في اعتناق هذا الدين والدخول فيه، وأنّ من بَقِيَ منهم على دِينه كان طيِّبَ النَّفْس، بالعيش في ظلال دِين يقوم نظامه على العدل والإنصاف والمساواة بين الناس، لا يفرِّقُ فيهم بين سيد ومسود، ولا بين قوي وضعيف، ولا بين غني وفقير.

وممَّا يؤكِّد دَعْوَى إقبالِ الشعوب على الإسلام في البلاد المفتوحةِ - أن الأقطار التي لم تَشهَد حروبًا إسلامية هي الأقطار التي تنتشر على أراضيها الكثرةُ الكاثرةُ من المسلمين اليوم، فأندونيسيا - مثلا - التي تحتضن أراضيها قُرابة رُبع مليار مسلم، لم يدخلها الإسلام بالحرب ولا بالسِّلاح، وإنّما بالقدوة التي مَيَّزت تُجَّارُ المسلمين، وأسَرَت عقولَ الناس وقلوبَهم.. وقُل مثلَ ذلك فيما يتعلقُ بالهند وباكستان والصين، حيث تَضُمُّ هذه الأقاليم في مجموعها ما تَقْرُبُ نِسبَتُه من ٦٥ ٪ من المسلمين، بل قُل مثل ذلك فيما يتعلق بسواحل القارة الأفريقية وأعماقِها الممتدَّة في شمالِها وغَربِها ووسَطِها، والتي يُعييكَ البحث عن تاريخ محدد لدخول الإسلام في هذه الأعماق، وسبب ذلك: «أن اعتناق غالبية الشعوب الأفريقية للإسلام - فيما يقول بعض المؤرخين الأفارقة - لم يكن عن طريق حملة عسكرية حتى يُؤرَّخَ له بسقوطِ مملكةٍ ما، أو هزيمةِ جيوشٍ أفريقيَّةٍ في موقعةٍ ما، وقِيامِ نظامٍ إسلاميٍّ على أنقاضها، وإنما انتشرت الديانة الإسلامية في تلك المناطق بفعلِ احتكاكِ التجار المسلمين بسكانها، وسلوك شيوخ التصوف القادمين من شمالي أفريقيا» حتى الأندلس التي نَعلَمُ أنها فُتِحَت بحدِّ السلاح كما يقول كثير من المؤرخين العرب وغيرهم، وجدنا من المؤرِّخين الغربين من يقول: إن العرب لم يدخلُوها غزاةً مُحارِبين، فقد ظهرَ في عام: ١٩٧٥م، كتاب لمؤرخ أسباني شهير اسمه: إجناثيو أُولَاجوِي Ignacio Olague، جعل عنوانه: «الثورة الإسلامية في الغرب» ثم عُرِّبَ بعنوان: «العرب لم يغزوا الأندلس» .. ذهب فيه هذا المؤرِّخُ إلى أن المسلمين لم يَفتحوا إسبانيا فتحًا عسكريًا مسلَّحًا، وما كان من تحوُّلِ الأندلسيِّين إلى الإسلام إنّما «هو ثمرةُ احتكاكات اجتماعية وفكرية داخلية» أو بسبب ما يسمِّيه المؤلِّف الفكرة التي تطوَّرت إلى قوَّةٍ «شكَّلَت عَصَبَ الحضارة العربية الإسلامية في ثلاثة أرباع العالَم في تلك الأيام» ويقول المؤلِّف: إن المؤرِّخين من العرب ومن اللَّاتين: متقدِّمين ومتأخرين، أجمعوا على أن عدد المسلمين الذين دخلوا إسبانيا تراوح بين سبعة آلاف على أقل تقدير، واثنى عشر ألفا على أكثر تقدير، ثم يتساءل المؤلِّف: "كيف تَمَكَّن بضعةُ آلافٍ من المسلمينَ قادمين من الصحراء، غيرَ مدرَّبينَ على قتالٍ أو غزوٍ مُنظَّم، ولا يشكِّلونَ جيشًا بالمعنى المعروف آنذاك، كيف لهؤلاء أن يسيطروا على عَشْرة مليونِ إسباني يعيشون في أهم مدن العالَم حضارة وازدهارًا آنذاك !».

ورُغم تحفُّظِ القارئ المسلم على بعض النتائج التي ينتهي إليها المؤلِّف في كتابه، إلَّا أن القارئ لا يسعه إلَّا أن يُكْبِرَ المؤلِّف في إنصافه للإسلام في فتح الأندلس والفتوحات الأخرى، وبخاصة عبارته التي يقول فيها: «إنّ السيادة المسلحة لا يمكن أن تستمرَّ ثماني مائة عام في الأندلس، ولا يمكن أن تستمرَّ إلى الأبد في مساحات شاسعةٍ من العالَم كما هو شأن العالَم الإسلامي اليوم».

ولم تبلُغ هذه الأمة ما بلَغته من احترام في كتابات المؤرِّخين المنصفين، إلا بسبب هذا القرآن الذي طَبَّقَت منهجَه في دعوة الأمَم إلى الإسلام، والتزمَت بفِقْهِه وشريعته السَّمحة، هذا المنهجُ الذي حدَّده الله تعالى تحديدًا حاسمًا في قوله سبحانه: "ادْعُ

بقلم فضيلة الإمام الأكبر

أ.د أحمد محمد الطيب
شيخ الأزهر الشريف

ـتها العربية وجاذبية حضارتها

إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" {النحل: ١٢٥}، ونلحظ أن وسائل الدَّعوة في هذا النصِّ المُحكَم القاطع، لا تتعدَّى الحِكمةَ والموعظةَ الحسنةَ والجدالَ بالتي هي أحسن، فإن لم تُجْدِ هذه الوسائل نفعًا، فعلى الدُّعاة أن يتركوا الناس لخالقِهم، فهو أعلمُ بمن يضِلُّ ومن يهتدي من عباده، وليس لأحد ولا لجماعة ولا لطائفة مؤمنة أو غير مؤمنة، أن تتزيَّد على هذه الوسائل التوقيفية في الدعوة إلى الله تعالى؛ بتلفيقات أو توفيقات مزَيَّفة مُلغاةٍ، تَصدِمُ هذا النَّصَّ الإلهي المحْكَم، وتُلقي به في مَهَبِّ الرِّيح، ليبتدعوا بعد ذلك مناهج في الدعوةِ تقوم على استحلال الدِّماء، وتُجيزُ سَبيَ الحرائر، وتُخرِّبُ العامرَ، وتنشُرُ الشَّرَّ، وتأتي على الأخضرِ واليابس، متنكِّبين في كلِّ ذلك هَديَ الله ورسولِه، وطريقَ هُداة الأمَّة مِن السَّلف والخَلَف.

وأنا لا أقصد من كلماتي هذه التغنِّي بأمجاد سلفت وطواها التاريخ، أو ما يبعث على فقد الأمل في عودة الوعي من جديد، فنحن على وعي دقيق بما تمرُّ به الأمة من مرحلة ضعف وهُزال، غير أن المهمومين بحاضر هذه الأمَّة ومستقبلها لا يسأمون من التذكير المتواصل وتَردادِ القول بأن هذه الأمَّة ربّما تمرض لكنها أبدًا لن تموت، وأن أسباب النهضة والتقدُّم رَهْنٌ بإرادتها الصُّلبة، وبحِكمة قادتها، وجهودِ علمائها ومفكريها وإخلاص نواياهم ونزاهة قصودهم، وهذه الأمة التي عاشت تتحدَّى الزمن خمسة عشر قرنًا بقرآنها ولغتها العربية وجاذبية حضارتها، رُغمَ كلِّ الضربات القاسية، والمحسوبةِ بأدق الحسابات العلمية وأعقدِها، والتي تُوجّه إليها كلما أرادت الخروج من أزماتها المصطَنعة اصطناعاً.. هذه الأمة لا يُعيبها أن تَنفُضَ الغُبار من على رأسها، وأن تنهض لتأخذ مكانَها الصَّحيحَ بين الدُّول والأمم.. وطريقُها في ذلك، بعد الإيمان بالله والتوكُّل عليه؛ إنَّما هو: العملُ والعملُ الشاق، والمنافسةُ الشَّريفة، والجُهدُ والعَرَقُ، واحترامُ الوقتِ، والوَعيُ بخَطَرِه الشَّديد في النجاح وفي الفشل أيضًا.

ومن المحزن والمؤلِم أن تُؤتَى هذه الأمَّةُ اليومَ من آفتين قاتلتين: الآفة الأولى: شهوةُ الاختلاف والرَّفض، والتحوُّل السريع من الحوار والنقاش، إلى الفرقة والنزاع، ثم العَداء والصِّراع.

والآفةُ الثانية هي: كثرةُ الكلام، وهي آفةٌ تَضرِب قيمةَ العمل في مَقتلٍ، وتحيلُه إلى عِبءٍ ثقيل يَضعُفُ عن أدائه الكثيرون، والأممُ الراقيةُ لم ترتق بالثرثرة، وضياع الوقت، وتبديده فيما لا يعود بنفع ولا فائدة، ولم تبلُغ هذه الأمم ما بَلَغته بالاسترخاء والهروب من المسؤولية، وتغطيةِ العُيوب بطلاقة اللسان وفصاحته.

ومن المؤلِم أشدَّ الألم وأبلَغه أن تُصابَ أمَّتُنا بما يُشبه داءَ الانفصام في مسألة ارتباط العمل بالمسؤولية الدينية، فقد توقفت تكاليفُ الدِّين وأوامره ونواهيه في أذهانهم عند حدود العبادات من صلاة وصيام وحج وعمرة وأضحية وعقيقةٍ، أمّا العملُ وإتقانُه، ومراقبةُ الله في أدائه على الوجه الأكمل، والخوفُ من أكل السحت والحرام، فهذا أمرٌ لا يخطُرُ لكثير منهم على بالٍ.. مع أن القرآن ذَكَرَ كلمة العمل ومشتقاتها في ثلاثمائة وخمس وستين موضعًا، وحين عَرَضَ للكلام قال:"مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"، وقد حذَّرنا صلى الله عليه وسلم من لغو الكلام فقال: «وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».. كما أوصانا بقوله: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليَصْمُت".

إن الأزهر وإن كان لا يزال أمامه الكثير مما يجب إنجازه لمواجهة التحديات المتجددة كل يوم - إلّا أنني لا أرتابُ لحظةً أمام ضميري وأمام الله تعالى، في أن أؤكد أن الأزهر منصرِفٌ إلى العمل الجادِّ الدؤوب في صبر وأناة، رُغمَ العقبات التي خلَّفتها تراكُمات السنين، والأشواك التي تزرع على طريقه وهو يعمل في صَمتٍ، ويحاول أن يبتعد قَدْرَ الإمكان عن كل ما يستنفذ الوقت والجَهدَ والطاقة، وفي هذا ما يشجع الأزهر على أن يعلن للأمَّة كلها أنه كان -ولا يزال وسوف يظل بإذن الله - المؤسَّسةَ الإسلامية الكبرى التي يقع على عاتقها عبء أمانة الحفاظ على دين الله، وأن منهجه هو العاصم من الانزلاق بعيدًا عن الجادة إمّا يمينًا وإما يسارًا، وأنه الحارسُ الأمين على المحجَّة البيضاء التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلا هَالِكٌ ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ "، والأزهرُ ماض في طريق العلم والتعليم، يفدُ إليه من أقطار العالم ما يقارب أربعين ألف طالب وطالبة من أبناء المسلمين من أكثر من مئة دولة، يتعلمون الإسلام مجانًا وحسبة لله تعالى، ويُنفَقُ عليهم من أموال مِصر ومن خزائنها وميزانياتها، حتى لو كان الوافد أو الوافدة من أغنى الدول وأكثرها ثراء وأشدِّها رفاهية .. وهذه مَكْرُمة لمصر، أختصها الله بها من بين سائر الدول الإسلامية، بل هي سِرٌّ من أسرار قُوَّةِ كِنانةِ الله في أرضه، ودليلٌ على أصالةِ شَعبِها وعراقة تاريخها وعظمة حضارتها.

الوافدون
جوهر رسالة الأزهر

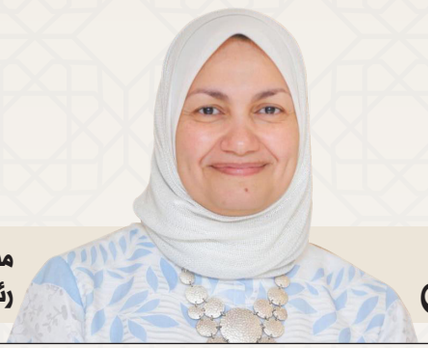

بقلم:

أ.د/ نهلة الصعيدي

مستشارة شيخ الأزهر لشئون الوافدين
رئيس مركز تطوير تعليم الوافدين والأجانب

لقد شرف الله الأزهر بحمل ميراث الأنبياء والاستجابة لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم فقد روي سيدنا أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم (سيأتيكُم أقوامٌ يطلبونَ العِلمَ فإذا رأيتُموهم فقولوا لَهُم مَرحبًا مَرحبًا بوصيَّةِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ واقْنوهُم أي علِّموهُم)، وتاريخ الأزهر يشهد برعاية الوافدين وحسن معاملتهم وقد برز ذلك جليًا في عهد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الذي جعل الله له من اسمه نصيبًا فكان طيبًا مع طلاب العلم وجعل للوافدين مكانة خاصة فأولاهم عنايته وشدد على الاهتمام بهم فكان من كريم عنايته أن افتتح لهم مركزًا مستقلًا (مركز تطوير تعليم الوافدين والأجانب) يقوم على شئونهم، ويرعى مصالحهم، وينمي قدراتهم ومواهبهم، ويطور تعليمهم، ويشاركهم لحظات قدومهم، وأفراح تخرجهم، وأوكل له الإشراف على كل مايتصل بالطلاب الوافدين في كافة قطاعات الأزهر وقد لخص فضيلة الإمام عناية الأزهر بالوافدين في قوله: «إن الاهتمام بالطلاب الوافدين يأتي على رأس أولويات الأزهر الشريف؛ فهم جوهر رسالة الأزهر، وهناك جهود كبيرة تُبذل في سبيل دعم هؤلاء الطلاب ورعايتهم، وإمدادهم بالعلوم العربية والشرعية، ليعودوا لبلادهم حاملين للأزهر ولمصر شيئًا من الود والعرفان بالجميل».

وقد شهد ملف الطلاب الوافدين طفرة غير مسبوقة على مستوى ما يتم تقديمه لهم من خدمات علمية وثقافية وتقنية، تُسهم في تخريج طالب وافد عالم، مُلم بالمنهج الأزهري الوسطي، قادر على حمل رسالة الأزهر وتمثيله في بلاده خير تمثيل، ليكون قوة ناعمة لأزهرنا الشريف ومصرنا الحبيبة.

وإني أوصي أبنائي وبناتي الوافدين بضرورة مدارسة العلم والتحلي بالأخلاق الحسنة في التعامل مع المعلمين والأصدقاء، وأن يكونوا خير سفراء لبلادهم في فترة دراستهم في مصر، وأن يحرصوا على تعلم اللغة العربية وإتقانها لأنها لغة القرآن، وأن يتعايشوا مع أقرانهم ويتعرفوا على ثقافاتهم فهذه فرصة للتعارف والتآلف(ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلنا كم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، وأن يتعاون بعضهم مع بعض (فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا)

الدفاع عن الوطن عقيدة ثابتة

محمد أفضل

الهند - كلية أصول الدين - الفرقة: الرابعة - عضو متعاون مع باتحاد العرب

ضرب المقاومون الفلسطينيون أروع الأمثلة فى الدفاع عن دينهم ووطنهم، فلم تُرهِبْهم قوة الاحتلال ولا أسلحتُه، فرغم قلَّة عددهم استطاعوا أن يُكبِّدوا العدو الصهيونى ملايين الدولارات، ويقضوا على أسطورة «الجيش الذى لا يُقهر» كما قضت عليها مصر فى حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م؛ بعدما أسقطت القناع عن الجندى الإسرائيلى الذى لا يُقهر، وأصبح يُقتل ويُخطف.

ومن يُحلِّل الأحداث الجارية يجد أن الحرب الإسرائيلية الفلسطينية أعادت لأذهان العالم النائم القضية الفلسطينية، وأحيتها فى قلوبهم؛ لكى يروا وحشية الاعتداء الصهيونى وجرائمه؛ فقد خرجت المظاهرات فى أمريكا وبريطانيا وفرنسا وكل دول الغرب تنادى بوقف العدوان الإسرائيلى، ووقف إطلاق النار، كما تحرَّك العالم الإسلامى دعماً لإخوانهم فى غزة بإرسال المساعدات، وإن كان هذا غير كاف؛ فلا بدَّ من تحرُّك القوى الدولية لوقف ذلك الإجرام الصهيونى الذى يتحدَّى العالم، ولا يحترم القوانين الدولية، ولا حقوق الإنسان، وهذه الحرب رغم خسائرها البشرية فى الأرواح الفلسطينية الطاهرة فإنها نذيرُ شُؤمٍ على إسرائيل، التى تأكَّد سياسيوها أن حساباتهم كانت كلها مغلوطة، وسياساتهم تحتاج إلى أفق أبعد مما فكَّروا فيه، بعدما ثبت لهم أن صاحب الحق لن يترك أرضه، وسيدافع بنفسه وماله وأولاده بكل كبرياء وتحدٍّ، فيخاطر بحياته ليقف فى وجه الدبابة، وهو ما يَصْعُب عليهم أن يفعلوا مثله، بل هاجرت أعداد كبيرة من اليهود، وسارعت إلى المطارات تاركةً الأرض والممتلكات؛ فأين عقيدتهم وولاؤهم لبلادهم؛ الأرض التى يزعمون أنها ملك لهم؟!، ففارق كبير بين من يهرب من أرضه خشية الموت وبين من يعلم أنه سيُقتل لكنه يواجه الموت بشجاعة. إننا على يقين بأن الله سيُحقِّق النصر للإسلام، وإن طال انتظاره.

واجبنا أن نتمسَّك بدعم أشقائنا، وأن نواصل الدعاء لهم بالنُّصْرة، وتقديم ما يمكن تقديمُه لإزالة الظلم عنهم، والتسلُّح بسلاح الإيمان، والاعتصام بالله، والأخذ بالأسباب، واليقين التام بأن الله سيُغيِّر حال الأمة للأفضل؛ فهو سبحانه القادر على كل شىء؛ فما يحدث فى فلسطين من قتل وتخريب وسفك للدماء بشكل غير مسبوق يُبشِّرنا بالنصر القريب، ويعيد إلى أذهاننا ما حدث للنبى فى غزوة الأحزاب؛ فقد أخذ المؤمنون بالأسباب فواجهوا الأعداء فكان الله خير مُعِين لهم. والإسلام يدعونا إلى الثبات وقت الضيق والشدائد، وأن يكون لدينا ثقة بالله، ونعمل قدر استطاعتنا؛ لأن الله إذا أراد شيئاً هيَّأ له الأسباب، يقول تعالى: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ»، وقد خلق الله الإنسان ودبَّر له أمره فى هذه الحياة، وقدَّر له أحواله فيها، فهو سبحانه وتعالى الخالق القادر الحكيم والمدبِّر، وشاء المولى عزَّ وجلَّ أن يكون حال الإنسان فى الحياة ما بين سَعة وضِيق وكرب وفرج، وشدَّة ورخاء وعُسْر ويُسْر، وسعادة وشقاء وفَرَح وترَح، وعلينا جميعاً مساندة ومساعدة أشقائنا فى فلسطين، ودعمهم مادياً ومعنوياً، وأن نتَّحد فى قراراتنا، يقول تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ»، ومن أوجب الواجبات التبرَّع بأموالنا، حتى نساعد الجهات الإغاثية تدبير الأدوية والمواد الغذائية ومستلزمات الإيواء والمعيشة لأبناء غزة، وهذا واجب دينى والتزام إنسانى وأخلاقى تُجاه أشقائنا فى غزة، ونُصرة لهم فى ظل ما يتعرَّضون له من حصار خانق وقصف وقتل وتشريد، أسفر عن استشهاد عشرات الآلاف من المواطنين الأبرياء، قرابة نصفهم من الأطفال، وهذا تطبيق عملى لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضُه بعضاً»، وقوله: «مَثَلُ المؤمنين فى توادِّهم وتَرَاحُمهم وتعاطفهم مَثَلُ الجسد إذا اشتكى منه عضو تَدَاعَى له سائر الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى»، وكذا قوله: «مَنْ نَفَّسَ عن مسلم كُربةً مِن كُرَب الدنيا نفَّسَ الله عنه كُربةً من كُرَبِ يوم القيامة، ومن يسَّر على مُعسِر فى الدُّنيا يسَّر الله عليه فى الدُّنيا والآخرة، ومن ستر على مُسلِمٍ فى الدُّنيا ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه».

أعطونا الطفولة

الطفولة هى فترة الحياة الجميلة التى يستمتع فيها الأطفال ببراءتهم وعفويتهم ونقائهم؛ فهى تُشكِّل الأساس لشخصيتهم وتُحدِّد مستقبلهم؛ لذلك يجب علينا إعطاء الأطفال حقَّهم فى الطفولة، وأن نوفر لهم بيئة صحية وآمنة تساعدهم على النمو والتطوُّر بشكل صحى، ولكن أطفال الوقت الحالى يعانون كثيراً من المشكلات والضغوطات التى تحرمهم من عيش هذه الفترة الجميلة، ممَّا يفرض علينا ضرورة إعطاء الأطفال فرصة للاستمتاع باللعب والاسترخاء والتفكير فى الأشياء البسيطة، وأن نحميهم من الضغوطات والتحديات التى قد تؤثِّر على سعادتهم وصحتهم النفسية، ونمنحهم الفرصة للتعلُّم والاكتشاف والتجربة، ونساعدهم على تطوير مهاراتهم وقدراتهم، إضافة إلى ذلك يجب أن نضع فى اعتبارنا أن الأطفال هم المستقبل، وأنهم يحتاجون إلى تعليم جيد وتربية صحيحة ليصبحوا مواطنين مثاليين فى المستقبل، مما يستوجب ضمان حقوقهم فى التعليم والصحة والرعاية اللازمة، ولكن فى الوقت الحالى، فى ظل الظروف الصعبة التى يعيشها أطفال قطاع غزة، يصبح من الصعب تحقيق هذا الهدف؟ ففى غزة يعيش الأطفال تحت ظروف قاسية ومؤلمة يواجهون الحرمان والفقر والعنف والتشرُّد والقتل، وهذا يؤثر بشكل كبير على صحتهم النفسية والجسدية وتطوُّرهم العقلى، ومع ذلك يوجد العديد من المؤسسات والمنظمات التى تعمل على تحسين حياة الأطفال فى غزة، من خلال توفير الرعاية الصحية والتعليم والإغاثة والحماية، كما تعمل هذه المؤسسات على توعية الأطفال بأهمية الصحة والتغذية السليمة والنظافة الشخصية والتعليم، ولأجل تحقيق هذه الأهداف يجب على المجتمع الدولى العمل بشكل أكبر وأكثر فاعلية لتوفير الدعم المالى والإنسانى للمؤسسات والمنظمات التى تعمل على تحسين حياة الأطفال فى غزة، كما يجب على الحكومة الفلسطينية وجميع الأطراف المعنية العمل بشكل جاد وفعَّال لإيجاد حلول للمشكلات التى يواجهها الأطفال فى غزة، الذين لم يفقدوا الابتسامة والاستمتاع بالحياة رغم كل الصعاب والأحزان التى يواجهونها؛ فالأطفال هم أبطالنا الصغار الذين يتحدَّوْن الصعاب ويحافظون على الأمل والفرح فى قلوبهم، وهذا يدل على مدى قوة إرادة الأطفال وقدرتهم على التكيُّف مع الظروف الصعبة، وهذا يحتاج إلى دعمنا وتشجيعنا لهم ولجهودهم فى تحقيق أحلامهم وأهدافهم، لذلك يجب علينا جميعاً أن نستمدَّ القوة من هؤلاء الأطفال، ونعمل معاً لتوفير الدعم والمساعدة التى يحتاجونها، ونسعى جاهدين لتحقيق حياة صحية وسعيدة لهم.

أفنان أنور موسى

فلسطين - النائب الأول للأمين الإعلامي باتحاد العرب

باحث ماجستير بكلية الإعلام

الأزهر

.. إشعاع فكرى حتى قيام السَّاعة

إنَّ الإسلام والأزهر الشريف يربطان مصر وأنحاء العالم الإسلامى برباط وثيق؛ هو رباط الإسلام القوى، والنِّيل المبارك يصل مصر بالدول الإفريقية، وكفى أن نُدرك أن العقيدة تربطنا بأكثر من مائة مليون إفريقى من أصدقائنا المسلمين، الذين نُبادلهم ويبادلوننا الإخاء والمحبَّة والتعاون.

ويُعدُّ الأزهر مركز إشعاع روحى ينهض بتأدية رسالته النبيلة، فتفيد منه شعوب العالم الإسلامى، كما يغترف من علومه آلاف الطلاب؛ الآسيويين والإفريقيين والأوروبيين، الذين يَفِدُون إلى كليات الجامعة الأزهرية، إضافة إلى البعثات التى يرسلها إلى دول العالم لتُنيرَ للناس قلوبَهم وعقولَهم.

إنَّ تاريخ الأزهر هو تاريخ الثقافة الإسلامية منذ القرن الرابع الهجرى إلى اليوم، وإذا كانت مصر قد وضعتْها الأقدارُ فى هذا الموقع الخطير على خريطة العالم؛ باعتبارها مركز اتصال بين القارَّات يُرسل أشعته الثقافية والحضارية إلى شتَّى أنحاء العالم؛ شرقيةً وغربيةً، فإن الأزهر قد نهض فى هذا المكان - ولا يزال ينهض - بدور رائع عظيمِ الأثر فى الفكر الإسلامى، بل والفكر الإنسانى؛ فهو يرسل دُعاتَه وأفكاره فى كل اتجاه، ينشر العلم والمعرفة.

وقد وقف الأزهر ألفَ سنةٍ أو تزيد يُصارع الحوادث؛ إذ وَضَعَ جوهر الصقلى، قائد المعز لدين الله الفاطمى، أساسَ الجامع الأزهر فى ١٤ من رمضان سنة ٣٥٩هـ (سنة ٩٧١م)، واستغرق بناؤه سنتين، وفُتِح للصلاة لأوَّل مرة فى ٧ من رمضان ٣٦١هـ، ولم يلبث أن تحوَّل الأزهر إلى جامعة تُدرِّس فيها العلوم الدينية، ويجتمع فيها طلاب العلوم والفنون من الأقطار كافة، وكان الخلفاء الفاطميون حريصين على الاهتمام بهذا المعهد الكبير، وتزويده بكثير من الكتب، وتخصيص موارد باهظة للإنفاق على طلابه الوافدين إليه، وبقى الأزهر منذ إنشائه مسجد الدولة الفاطمية الرسمى، وكان الخليفة بنفسه يؤمُّ الناس فيه فى صلاة عيدى الفطر والأضحى.

وأسهم الأزهر إسهاماً كبيراً فى إذكاء الحركات القومية فى مصر عبر العصور القديمة والحديثة، وتجلَّت زعامتُه الشعبية فى أروع مظاهرها أيام الحكم العثمانى والاحتلال الفرنسى لمصر (١٧٩٨ -١٨٠١) حينما تولَّى شيوخُه وطلابه قيادة المقاومة الشعبية وتنظيمها، وبذل الأزهر خلال تلك الحوادث أقسى التضحيات، وكان الأزهر ورجاله يُغَذُّون الثورات الوطنية بخُطبهم وكتاباتهم، ويتركون أثراً فعَّالاً فى تكوين

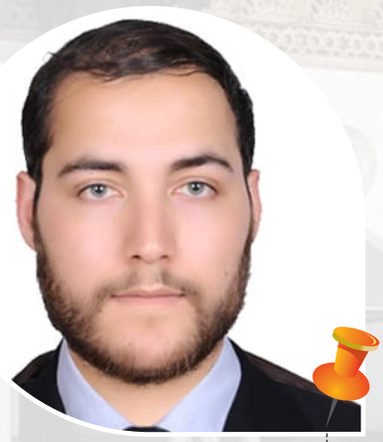

عبد الجبار صديقي

أفغانستان - كلية الشريعة الإسلامية

عضو متعاون باتحاد الطلاب العرب بالأزهر الشريف

شخصيات ثورية، مثل: أحمد عرابى، قائد الثورة العرابية، الذى تلقَّى علومَه فى الجامع الأزهر، وجمال الدين الأفغانى، وعمر مكرم، والشيخ محمد عبده، وسعد زغلول، وغيرهم ممَّن أَثْرَوا العقول لمحاربة الجهل والظلم والعدوان، كما تلَّقى الزعيم سعد زغلول، قائد ثورة ١٩١٩ المصرية، العلم فى الأزهر، وتخرج فيه قبل دراسته «الحقوق»، ويُعدُّ سعد زغلول من المكافحين الذين حاولوا إعادة العزَّة والكرامة لطبقات الشعب.

ومن أكبر ما اهتمَّت به الحكومة المصرية إنشاء جامعة الأزهر الحديثة، وفتح الكليات العلمية بها، وكذلك كليات خاصة للبنات بعلومها المختلفة؛ من علوم إسلامية، وطب، وأدب، وفلسفة، وصيدلة. وجامعة الأزهر امتداد للجامع الأزهر الشريف عبر تاريخه المديد، ولا تختلف عنه إلا من حيث تغيير الخطط وتعديل الوسائل بقدر ما تتطلبه الحياة المتطورة، والتاريخ يقول إن الأزهر كانت تُدرَّس فى أروقته وصحنه إلى جانب التفسير والحديث والفقه والأدب علومُ الفَلَك والهيئة والميقات والطب والرياضة والحساب، وكانت تُعقد فيه حلقات العلم للنساء.

والأزهر جزء بارز فى كيان المجتمع الإسلامى يعتزُّ به كل مسلم فى مشارق الأرض ومغاربها، وكان يجاهد فى ميادين العلم والدِّين والإصلاح الاجتماعى والخُلقى والسياسى فى العالم العربى والإسلامى، وقد حَمَى العالم الإسلامى من الانهيار أمام جحافل الصليبيين والتتار، وأمام الطغاة وعدوان المستعمرين، كما انفرد عن جامعات العالم الأخرى بخصائص لم تتيسَّر لغيره؛ من ميزات تربوية، وثروات فكرية عالمية، وأساليب لغرس حب البحث والدرس للطلاب وتعويدهم على الجِّد فى طلب الكمال، هذا إلى ما بذله علماؤه وطلابه من جهود فى سبيل إعلاء منارة الإسلام والمحافظة على تراثه المجيد، وقد ظل الأزهر - وسيظل - يؤدِّى رسالته على أكمل وجه، ويقوم بأجلِّ الخدمات للعالم الإسلامى فى جميع العصور، ويرسل أشعة العلم والعرفان فى أقطار العالم، ويبقى مقصد طلاب العلوم العربية والثقافات الإسلامية من مختلف الأمم والشعوب، ولا يخفى على من يتتبَّع تاريخ الأزهر أن علماءه قد أسهموا فى جميع المعارف والعلوم بالدرس والبحث والتأليف، سواء فى العلوم الدينية أو اللغوية، وكذلك فى المنطق والحساب والهندسة والجبر والفلك. ولما بدأت النهضة العلمية فى مستهل العصر الحديث لم تجد لها منبعاً إلا فى رحاب الأزهر.

لقد كان معظم المبعوثين من مصر - مثلاً - إلى أوروبا من رجال الأزهر، فلما عادوا بعد أن تخصَّصوا فى مختلف العلوم والفنون وضعوا أسس النهضة العلمية والفنية فى وادى النيل، وكان البارزون من أبناء الأزهر هم الذين وضعوا أساس النهضة الحديثة فى مصر، ومنهم أساتذة جامعة القاهرة وبقية المعاهد ومدرسة الألسن ومدرسة القضاء الشرعى وكلية دار العلوم.. وغيرها من مراكز الثقافة ودور العلم التى تفرَّعت من دَوْحَة الأزهر الشريف.

البناء الاجتماعى للفرد

زهراء حبيب الله يوفا

أوزبكستان - باحثة ماجيستير فى قسم الحديث وعلومه- ضوة متعاونة بالمكتب التنفيذى باتحاد طلاب العرب بالأزهر الشريف

هناك عوامل تؤثِّر على دور الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية، ولقد أثبت العديدُ من الدراسات أهمية البيئة المنزلية فى تنشئة وتطبيع الطفل، ولكن بسبب تعرُّض هذه البيئة لمجموعة من المشكلات، خاصة الاجتماعية منها؛ كضيق السكن، وكثرة عدد الأفراد، وغلاء المشيعة، يقلق الوالدان ويؤثر ذلك على أسلوبهما فى معاملة الطفل وكيفية توجيهه؛ حيث يتسبَّب ذلك الوضع الأسرى فى تضييق الخناق على الطفل، ويُعيق نموَّه الطبيعى ويَحُول دون تحقيق استقلاليته.

ومن العوامل المؤثرة على دور الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد اتجاهات الوالدين وتمسُّكهما بأساليب معاملة أطفالهم فى مواقف مختلفة، وهى تتضمَّن سلوك الوالدين بتعويد الطفل الاعتماد على النفس ومساعدته على النمو الاجتماعى والعقلى، ولكن ظهور بعض الاتجاهات لدى الوالدين يَحُول دون ذلك؛ فالتسلُّط أحد الاتجاهات الوالدية؛ لأن الطبيعة البشرية تميل إلى دَفْع الإنسان إلى تربية أطفاله بالطريقة نفسها التى تربَّى بها، فإذا كان تلقَّى منذ طفولته تربية صارمة وقاسية؛ من حيث التزام الطاعة والأصول فى السلوك والعفاف الجنسى والصِّدق، فإنه من الطبيعى جداً أن يُحِسَّ برغبة دفينة فى أن يُرسِّخ تلك العادات فى نفوس أطفاله بنفس الطريقة، مما يجعله يرفض آراءهم وأفكارهم بكل تعنُّت ودون نقاش.

وتلعب ثقافة الوالدين دوراً مهماً فى تنشئة الطفل؛ إذ لا بد أن يكون لديهما إلمامٌ بالمبادئ التربوية الأساسية التى تتعلَّق بطبيعة الطفل ورعايته وتكوينه، حتى تسهل عليهما المهمة، ويُعدُّ تَفهُّمُ الوالدين لرغبات أطفالهما وميولهم سبباً فى تحقيق القدرة على الابتكار والنمو لديهم، وعلى قَدْر الخبرات والتجارب التى يمرُّ بها الوالدان فى حياتهما، وما تحصَّلا عليه من تعليم ومستوى ثقافى، وما يتمتَّعان به من خصائص تربية نفسية وعقلية واجتماعية، تتشكَّل حياة الطفل ونُمُوُّه العقلى والجسمى والوجدانى، ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل، وأهميته فى عملية التنشئة، وعكس ذلك كله إذا لم تتوافر المعلومات الكافية والفهم الصحيح لخصائص الطفل لدى الوالدين، وكيفية توجيهه وتكوينه من جميع الجوانب، فإن ذلك يؤدى إلى وجود صعوبة فى تحديد الأسلوب السليم لعملية التوجيه والإرشاد النفسى.

إن الاستقرار العائلى والتماسُك الأسرى يلعبان دوراً بالغاً فى تكوين الطفل وإعداده وتطبيعه اجتماعياً، أما التصدُّع الأسرى أو التفكُّك الذى يمس كيان الأسرة، سواء بسبب الطلاق أو الموت أو الهجر، فكلها حالات لوضع اجتماعى يؤثِّر بطريقة أو بأخرى على عملية تنشئته الاجتماعية، ويؤثِّر فى سلوكه وتصرفاته؛ فغياب الأب والأم عن المنزل وغياب السلطة فى البيت يؤدِّى إلى ظهور عدة أطراف أخرى تشارك فى توجيه الطفل وإرشاده؛ كزوج الأم أو زوجة الأب فى حالة إعادة الزواج بالنسبة للوالدين المطلَّقين أو حالات أخرى، لذلك أكدت الدراسات النفسية الاجتماعية أهمية مشاركة الوالدين فى عملية التوجيه والإرشاد؛ حيث تزداد هذه الأهمية بتطوير نضج الطفل ونموه الحركى وازدياد خبرته فى السيطرة على البيئة.

ولا يخفى أن الطبيعة البشرية شديدة التعقيد؛ حيث يختلف الأطفال والآباء فى الشخصية والذكاء؛ بحيث يظهر بالضرورة تشعُّب واختلاف فى الرأى بشأن معاملة الطفل؛ فكلٌّ يحدد نوع المعاملة حسب ما يراه مناسباً، وخصوصاً الأمهات؛ فهن يتَّبعْنَ أساليب مختلفة مع أبنائهن لاختلاف المواقف التى تحدث خلال حياة الطفل، فكثيراً ما يتعرض الأطفال لمشكلات عديدة، مثل الامتناع عن الأكل، أو الإصرار على طلب الأشياء، أو مشكلات سلوكية؛ كالكذب والسرقة والعنف، أو مشكلات تتعلق بالدراسة، ويمكن للأم أن تُحقِّق نتائج أفضل فى معالجة تلك المشكلات إذا واجهتها بهدوء يساعدها على التحليل والتفكير بإتاحة الفرصة للطفل لاختيار ما يحب، بدلاً من إلزامه بما يَنْبُذ، ويجب أن تكون الأم قدوة حسنة، وأن يكون سلوكها حضارياً جيداً.

عبادة التكافل الاجتماعى

التكافل الاجتماعى معناه أن يُعِين أفراد المجتمع بعضُهم بعضاً، ويساعد بعضُهم بعضاً، والإسلام يحرص على هذا المعنى فى المجتمع الإسلامى، وقد ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحس المَثَل حينما شبَّه المجتمع الإسلامى بالبنيان فى قوله: «المُؤْمِن للمؤمن كالبنيان؛ يشدُّ بَعضُهُ بعضاً»، فقوَّة البنيان ليست فى طرف معين من أطرافه أو جانب محدد من جوانبه، بل قوَّته فى اجتماعه، وشَدِّ بعضه بعضاً، وكذا المجتمع الإسلامى قوته فى اجتماعه، وفى موضع آخر شَبَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمع الإسلامى بالجسد فى قوله: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»؛ فكما أن الجسد إذا أصابه ألمٌ فى بعض أطرافه يتألَّم الجسد كله، فكذلك حال المجتمع الإسلامى، ينبغى أن يستشعر أفراده ما يشعر به الآخرون، حتى يقوموا بواجباتهم من التعاون والتكافل.

ويحرص الإسلام على تربية النفوس على مسؤولية التعاون والتكافل الاجتماعى، ومن أظهر ما يدلُّ على ذلك قوله تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ»؛ فقد أمرت الآية بالتعاون فيما فيه خيرٌ ومصلحةٌ للفرد أو المجتمع، وعدم الاقتراب مما يدخل ضمن دائرة التعاون على الشَّر والظلم والمفسدة للفرد أو المجتمع، فلا يتحقق التكافل الاجتماعى إلا من جانبين: جانب الوجود بمشروعية كل أنواع ما يشمل معنى التعاون فى الخير، مثل الصدقة والإنفاق فى سبيل الله والوقف والهبة.. وغيرها من سائر أعمال الخير، ومن جانب العدم بمنع التعاون عن كل ما يضرُّ الآخرين ويفسد المجتمع، مثل الرشوة والنميمة والغيبة.. وغيرها، وقد شرع الإسلام من العبادات التى تحقق التكافل الاجتماعى بين عناصره، فحينما أمر بالصوم فريضة جعل شهر رمضان مدرسة لتحقيق التكافل فى جانبى الوجود والعدم، أما من جانب الوجود فشُرعت فيه أنواع العبادات، ومنها الصوم؛ ففى الصيام تدريب للنفس على استشعار التكافل الاجتماعى، فهو ليس مجرد إمساك عن الأكل والشرب وسائر المفطرات، بل هناك درس لا بد أن يستحضره الصائمون فى نفوسهم، وهو روح التكافل، فالصوم يعلِّمنا روح التكافل الاجتماعى؛ لأنه يؤدى إلى الإحساس بآلام الجوع، وتذكُّر الضعفاء ممن ليس لهم قدرة على شراء الطعام، ليبادر المجتمع إلى مساعدة المستضعفين والمحتاجين، فكلما أحسَّ الصائم بالفقراء والمساكين فى مواجهة آلام الجوع سارع إلى الإنفاق والصدقة عليهم؛ قال الإمام كمال بن الهمام: «إنه لما ذاق ألم الجوع فى بعض الأوقات ذكر حاله فى عموم الأوقات، فتسارع إلى الرقة والتآلف عليه»، وهذا من حكمة فرض الصيام فى رمضان؛ حيث يقوِّى روح المواساة بين أفراد المجتمع. وقد جاء فى الحديث الصحيح عن فضل إفطار الصائم قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ فَطَّرَ صائماً كان له مثلُ أجره من غير أنْ يُنْتَقَص من أجره شىء»، وبهذا الحديث يتسابق الناس فى إعداد موائد الرحمن، وإفطار الصائمين فى رمضان، وهذا من أجمل مظاهر التعاون والتكافل الاجتماعى، ولكن أين هذا المظهر فى باقى الشهور؟ إن التكافل ليس مشروعاً فى رمضان فقط، بل فى كل شهر، وفى كل عام؛ لأن الخطاب عن التكافل لا يختص بوقت دون وقت، بل خطابه عام، وإنما جعل رمضان مدرسة لتقوية هذه الروح حتى لا يوجد هناك من يتألم بسبب الجوع.

وشهر رمضان يربى فى المسلمين خُلُق الجود، كما ثبت فى الصحيح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان، والجود والكرم من الخُلُق العظيم الذى حثَّ الإسلام على التخلُّق به؛ لأنه ضمان لمعنى التآلف والتعاطف بين جنس البشر، ويقوِّى معنى التكافل الاجتماعى فينبغى لكل مسلم أن يقتدى برسول الله، ويتزين بخلق الجود والكرم، ويتخلَّى عن البُخْل والشُّح، إضافة إلى فرض زكاة الفطر فى نهاية شهر رمضان، وهذا لا يخص الأغنياء فقط، بل جميع من له فضل وكفاية فى قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته، فالتكافل والتعاون ليس منحصراً فى القوى إلى الضعيف، بل ربما من الضعيف إلى الضعيف، أو من الضعيف إلى القوى. وأما من جانب العدم فإن الصائم يَكفُّ عن الظلم وإيذاء الآخرين؛ لأنه على وعى بأنه إذا وقع فى الظلم والشر فليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، كما ورد فى الحديث؛ قال صلى الله عليه وسلم: «مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به والجَهْلَ فليس لله حاجَة أنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرابَهُ»؛ فمقصد الصوم ليس الإمساك عن الطعام والشراب فقط، بل أن يمسك لسانَه من الغيبة والنميمة، وعينَه من النظر إلى المحرَّمات، ويدَه عن أخذ الأموال بالباطل، وسائرَ جوارحه عمَّا ينقض معنى الصوم الحقيقى، فينبغى للصائم أن يحفظ جوارحه عمَّا يُبطل ثواب صيامه، ويتجنَّب جميع المحرمات، بل يجعل الصوم جُنَّة من فعل الشر، كما روى فى الحديث، قال صلى الله عليه وسلم: «إذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْماً صَائِماً فلا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، فَإِن امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُل: إِنِّ صَائِمٌ، إِنِّ صَائِمٌ»، وهذا يحقق معنى التكافل الاجتماعى من كف النفس عن الإضرار وظلم الآخرين، فيتكون من هذا المعنى المجتمع الفاضل، فإذا كان الظلم ممنوعاً، سواء فى رمضان أو غيره، فإن التحذير من ارتكابه فى رمضان أشد، لذا يضاعف عقاب السيئات إذا وقعت فى رمضان كما يضاعف ثواب الحسنات فيه؛ لأنه من أعظم الشهور عند الله عز وجل، فكأن موسم رمضان فرصة لتربية الضمير وبثِّ روح الألفة والمحبة والتعاون والتكافل.

قائم الدين سعيد

إندونيسيا - طالب بجامعة الأزهر

الصِّراع مع الذات

الصِّراع مع الذات حالة داخلية تَنشأ عندما تتعارض أو تتناقض الأفكار والرغبات والمشاعر داخل الفرد، إنه صراع داخلى يحدث فى العقل والروح، حيث يتصارع الفرد مع نفسه ومع تحدياته الشخصية.

ويمكن أن يكون الصراع مع الذات نتيجة عديد من الأسباب، بما فى ذلك تضارب القيم والمبادئ الشخصية، والتوتر بين الرغبات الفردية وتوقعات المجتمع، والصراع بين الشهوات الفورية والأهداف ذات المدى الطويل، والشكوك الدائمة وعدم الثقة بالنفس، والتحديات العاطفية والعقلية.

والصراع مع الذات موجود فى العديد من جوانب الحياة، بدءاً من القرارات اليومية البسيطة إلى الاختيارات الكبيرة والمصيرية، وقد يكون الصراع الداخلى متعلقاً بالمسار الوظيفى المناسب، أو العلاقات الشخصية، أو القِيَم والاعتقادات الدينية أو الأخلاقية، أو حتى مسألة الهُوِيَّة الشخصية والتقبُّل الذاتى.

فى بعض الأحيان، يمكن أن يكون الصراع مع الذات مفيداً؛ إذ يمكن أن يدفع الفرد إلى التفكير العميق والاستجابة لاحتياجاته وأهدافه الحقيقية، إنه يساعد على النمو الشخصى والتطوُّر، وقد يكون مُحفِّزاً للتغيُّر الإيجابى.

ومع ذلك، فإن الصراع المستمر والمتواصل مع الذات يمكن أن يكون مُرهقاً، ويمكن أن يؤدِّى إلى الشعور بالتوتر والقلق والارتباك، وقد يؤثِّر على العلاقات والأداء العام،

محمد فجر محمد

اليمن - كلية الطب البشرى النائب الاول لرئيس العلاقات الخارجية وممثل الاتحاد اليمنى بجامعة الازهر

وقد يصبح الفرد مُشتتاً ومُحاطاً بالترددات والتساؤلات المستمرة، مما يعوق قدرته على اتخاذ قرارات واتجاهات واضحة.

وللتغلُّب على الصراع مع الذات يمكن للفرد اتِّباع بعض الاستراتيجيات، مثل: التفكير الواعى؛ بأن يكون الفرد واعياً لأفكاره ومشاعره ورغباته، بما يساعده على التحليل الذاتى والتفكير النقدى فى فهم جذور الصراع وطبيعته، وتحديد الأولويات والأهـداف الرئيسة فى الحياة، بما يساعد فى اتِّخاذ القرارات الصحيحة، والتوازن والاعتدال بين مختلف جوانب الحياة فى العمل والعائلة والصحَّة الجسدية والعقلية، مع ضرورة حصول الفرد على وقت ومساحة للاسترخاء والاستجمام، والاهتمام بالنمو الشخصى، سواء من خلال القراءة واكتساب المعرفة أو الانخراط فى أنشطة تُعزِّز مهاراته وقدراته، كما يمكن أن تساعد الممارسات الرياضية؛ مثل اليوجا، فى التأمُّل وتهدئة الذهن وتعزيز الوعى الذاتى، مع ضرورة حرص الفرد على البحث عن الدعم من الآخرين، سواء من خلال العائلة والأصدقاء أو من خلال الاستشارة المهنية مثل المدربين والنفسيين، ويمكن للدعم الاجتماعى أن يوفر التشجيع والمساعدة فى التعامل مع الصراع الداخلى.

ويجب أن يتقبَّل الفرد أن الصراع مع الذات أمر طبيعى، وجزءٌ لا يتجزَّأ من تجربة الحياة، وأنه فرصة للنمو والتطور والتعلُّم، بما يساعد على تكوين استراتيجية يتغلَّب بها الفرد على الصراع الداخلى فيعيش حياة متوازنة مِلؤها السعادة والرِّضا الذاتى.

السلام المجتمعى والمحافظة عليه

زهراء جاسم محمد

العراق- كلية الصيدلة

يؤكد الإسلام مبادئ التسامح والسَّلام أساساً لعلاقة المسلمين بغيرهم، ويحثُّ أتباعه على تجنُّب الحرب والعنف، ويضع قيوداً على استخدام القوة، فالقرآن ينص على القِصَاص ولكنه يقول: «فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»، والقصاص يضمن تحقيق مقاصد الشريعة الخمسة؛ الممثلة فى حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعِرْض.

ويُعدُّ السِّلم الاجتماعى فى الإسلام فريضة، ودليل مشروعيته قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «المُسلمُ من سَلِمَ المُسلمونَ من لِسانِه ويَدِه».

إن أكثر الاستراتيجيات فاعليةً لبناء السلام المجتمعى والحفاظ عليه تشجيع التواصل والحوار، ويساعد التواصل المفتوح والصادق فى تعزيز التفاهم والتعاطف بين الأفراد والمجموعات ذات وجهات النظر والخبرات المختلفة، ويمكن لوسائل التواصل الاجتماعى تسهيل السلام من خلال توفير منصة للحوار القيِّم بين الأشخاص المختلفين فى العِرْق والدِّين والسياسة، ويمكن أن يساعد التدريب على تصميم الحوار ومنهجية الأفراد فى تطوير مهاراتهم اللازمة للمشاركة فى محادثات مثمرة ومحترمة، حتى فى مواجهة الخلاف، ومن خلال تعزيز الحوار والتواصل يمكن للمجتمعات العمل على بناء رؤية مشتركة للسلام والتفاهم.

ويُعدُّ تعزيز التنوُّع والشمول بمثابة استراتيجية رئيسية أخرى لبناء السلم المجتمعى والحفاظ عليه، ومن خلال تبنِّى التنوع وتعزيز الشمول، ويمكن للشركات والمنظمات تعزيز ممارساتها الأخلاقية، ودفع الابتكار، وإحداث تأثير إيجابى على المجتمع، كما يمكن للمؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية تحفيز القيادة الشبابية للعمل والبناء الفعَّال القائم على احترام الآخرين.

العدالة الاجتماعية فى الإسلام

حبيب الله اميري

افغانستان- كلية الشريعة والقانون

عضو باتحاد العرب

جاءت الشريعة الإسلامية لمصالح العباد فى الدَّارين، واشتملت تعاليمها للإنسان على إقامة العدل ونشر الإحسان بهدف ترسيخ سياسة العدل الاجتماعى، و«العدل» صفة لا تتضمَّن إدراكاً عقلياً يساعدها على التمييز بين العدل والحَيْف، وإنما هى أحكام عملية تهدف إلى إصلاح الأمة بأفرادها ومؤسساتها، قال تعالى: «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَأَحسِن كَمَا أَحسَنَ ٱللَّهُ إِلَيكَ وَلَا تَبغِ ٱلفَسَادَ فِى ٱلأَرضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلمُفسِدِينَ»، وهذه النصيحة تتضمَّن أركان العدل فى أن يأخذ كلُّ إنسان الحقَّ المقرَّر له دون زيادة أو نقصان، ولا يمنع وصول الحق إلى أصحابه، وأن يفيض بالعطاء على من حوله حتى يحقق التكافل الاجتماعى، بما يساعد على بناء منظومة المكارم الأخلاقية التى جاء الإسلام لإتمامها، ومن جملتها ترسيخ العدل؛ فلقد دعا الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، قبائل العرب إلى الإسلام، فقال أحدهم: إلام تدعونا أخا قريش؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان»، فقال: دعوتَ والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ولقد أَفِكَ قومٌ كذَّبوك، وظاهروا عليك.

والعدل الاجتماعى بوصفه جزءاً من مفهوم العدل الشامل هو من الأوامر الموجبة الارتباط بالسلوك الاجتماعى، فالعدل الاجتماعى مرتبط بالقيم الاجتماعية، التى تُحدِّد صُنع أداء فعاليات الحياة فى أى مجتمع، إلا أن المؤكد هو أن انعدام العدالة الاجتماعية بجميع أشكالها يُلحق أضراراً جسيمة بالدول والمجتمعات.

فالعدالة الاجتماعية مقصد شرعى، وقيمة أخلاقية مهمة فى نهضة المجتمعات وبناء الدول الراشدة، ولن تتحقق عدالة اجتماعية كاملة ولن يضمن لها التنفيذ والبقاء ما لم تستند إلى شعور نفسى باستحقاق الفرد لها، وبحاجة الجماعة إليها وإلى واقع إنسانى أَسْمَى.

لقد بدأ الإسلام بتحرير الوجدان البشرى من عبادة أحد غير الله، فما لأحد عليه من سلطان، فلا أحد يملك له ضراً أو نفعاً غير الله، وليس بينه وبين الله وسيط ولا شفيع، والله وحده هو الذى يستطيع، قال تعالى: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ»، وإذا تحرر الوجدان من شعور العبادة والخضوع لعبد من عباد الله، وامتلأ بالشعور بأنه على اتصال كامل بالله، لم يتأثر بشعور الخوف على الحياة، أو الخوف على الرزق أو الخوف على المكانة، ولكن الإسلام لشدة حرصه أن يحقق للناس العزة والكرامة، ويبث فى نفوسهم الاعتزاز بالحق والمحافظة على العدل، فقد ضمن ذلك كله من خلال تشريع عدالة اجتماعية مطلقة، رافضاً أن يُفرِّط فيها إنسان، بل اعتنى عنايةً خاصةً بأن يقاوم الشعور بالخوف على الحياة وعلى الرزق وعلى المكانة، وأن يستبدل بالخوف اليقينَ فى أن الحياة بيد الله، وأنه ليس لمخلوق قدرة على أن ينقص هذه الحياة ساعة أو بعض ساعة: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰباً مُّؤَجَّلاً».

العدالة والحرية أساس بناء المجتمع

ضحي أنور موسي

فلسطين - كلية الدراسات الإنسانية

قسم جغرافيا

العدالة والحرية مفهومان أساسيان فى الحياة الإنسانية يُمثِّلان قيمتين أساسيتين فى بناء المجتمعات وتطويرها؛ فالحرية تعنى القدرة على اتخاذ القرارات والتصرُّفات بحرية دون تدخُّل من الآخرين، والعدالة تعنى التعامل بالمساواة والإنصاف مع الجميع دون تمييز.

إن العدالة والحرية تترابطان بشكل كبير؛ فلا يمكن تحقيق العدالة بشكل كامل إذا لم يكن هناك حرية، ولا يمكن تحقيق الحرية إذا لم يكن هناك عدالة، وإن كانت الحرية هى أساس تحقيق العدالة؛ حيث يمكن للأفراد الحديث والتعبير عن آرائهم وأفكارهم، والمطالبة بحقوقهم بشكل عادل، وبالمِثْل لا يمكن تحقيق الحرية إذا كانت هناك عدالة؛ فالأفراد يحتاجون إلى الحرية لاتخاذ القرارات والتصرُّف بشكل حُرٍّ حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم بشكل فعال.

إن العدالة والحرية أساس بناء المجتمعات الحرة والديمقراطية؛ فهما يمثلان أساس الديمقراطية التى تعتمد على حرية التعبير والتصويت والتصرُّف بشكل حُر، ولكن يجب أن نضع فى اعتبارنا أن الحرية لا تعنى القيام بأى شىء نريده، بل تعنى القدرة على اتخاذ القرارات والتصرفات دون تدخُّل من الآخرين، وفى نفس الوقت يجب أن تكون الحرية مسؤولة بحيث لا تؤدِّى إلى إيذاء الآخرين أو التسبُّب فى ضرر لهم، إضافة إلى ذلك يجب العمل على تحقيق العدالة فى المجتمع من خلال التعامل بالمساواة والإنصاف مع الجميع دون تمييز أو تفرقة بين الأشخاص بسبب الجنس أو العِرق أو الديانة أو أى عامل آخر، والعمل على تحقيق الحرية والعدالة فى المجتمع، وضمان حرية التعبير والتصرف بشكل حُر دون تدخل من الآخرين ودون تمييز؛ فالعدالة والحرية هما أساس الحياة الإنسانية وتطورها.

تعليم القرآن فى نيجيريـــا

بلاما مود كاوو

نيجيريا - الفرقة الأولي كلية الشريعة والقانون

هل تعرف طريقة تعليم القرآن فى نيجيريا؟ إنها بالكتابة؛ فالكتابة لها فضل ومكانة عظيمة فى حفظ القرآن الكريم.

فلا تكاد قدم الإسلام تثبت فى بلد من البلاد حتى تتأصَّل ثقافته فى أرضه، ولا تلبث أن تظهر فيه مدرستان عربيتان؛ أولاهما المدرسة القرآنية للصغار، والأخرى: مدرسة العلوم للكبار.

وتنقسم مدارس تعليم القرآن فى نيجيريا قسمين: القسم الذى يتعلم فيه الصبيان قراءة القرآن من غير حفظ، والقسم الذى يُتعلَّم فيه حفظه، أما القسم الأول فإن الولد أو البنت يلتحقان بهذه المدرسة عندما يبلغان من العمر خمس سنوات أو أقل، ويطلق عليها فى العرف المحلى «مدرسة اللوح»؛ لأن الصبيان يتعلمون قراءة القرآن فيها وهو مكتوب على هذه الألواح، فهذا النوع من المدارس لا حصر له فى نيجيريا، وقلما يجد المرء ولداً أو بنتاً لم يلتحق بها؛ إذ إن ضمير الأب المسلم لا يرتاح إلا بعد أن يلحق أولاده بها.

أما طريقة التعليم فهى أن يكتب المُعلم للولد الحروف الهجائية أولاً غير مشكولة على اللوح لتعلُّمها، ثم يكتب له سورة الفاتحة غير مشكولة أيضاً لتعليمه النطق بحروفها متصلة، ثم المعوذتين، ثم سورة الإخلاص، فسورة المسد، فسورة النصر.. وهكذا، ثم يعود إلى الأول ليتعلم هذه السُّور مشكولة، ثم يطالب بحفظها، وهذه المرحلة تستغرق عدة شهور، ثم يواصل قراءة السُّور مع الحفظ حتى يصل إلى سورة الأعلى أو سورة النبأ، وهنا تنتهى مطالبته بالحفظ فى بعض المجتمعات الإسلامية، فيواصل قراءة السُّور وهى مكتوبة على ذلك اللوح إلى سورة النبأ، وهكذا حتى يختم القرآن كله قراءة، وفى أثناء ذلك يتعلَّم بعض الطلاب الكتابة بأنفسهم فيريحون مُعلِّمَهم من عبء الكتابة على اللوح، فهذه الطريقة تأخذ من الولد أربع سنوات أو أكثر قبل أن يختم القرآن كله، وهنالك سُوَر معينة يطالب المعلمُ أبا الطالب بالاقتراب من أولادهم فيها، وقد اخترع المعلمون هذه الطريقة، وأوهموا الآباء بأن عدم القيام بها يجعل الولد غبياً وثقيل الفهم، لذلك فإن الأولاد أنفسهم يُلحُّون على آبائهم فى إعطاء هذه الصدقة ليفتح الله عليهم ويزيد ذكاءهم حِدَّة، أما إذا ختم الولد القرآن فلا بد أن يقيم والده احتفالاً رائعاً يحضره الأقارب والأصدقاء ليباركوا للولد أو البنت وليملأوا جيب المعلم أيضاً بالمال.

وقد اعتاد النيجيريون ومن حولهم من شعوب بلاد غرب أفريقيا أنهم لا يخلطون فى تعليمهم القرآن للولدان بشىء من العلوم الأخرى، بل يقتصرون على تعليم القرآن استظهاراً كالبرناويين والسنفاليين والهوساويين، أو سرداً كسائر البرناويين الذين يكتفون بحفظ بعض السُّور القصار لتأدية الصلاة المفروضة، هذه هى الطريقة التى كانت سائدة فى القرن التاسع عشر الميلادى، بل لا تزال موجودة إلى يومنا هذا، وهى بلا شك طريقة بدائية تُكبِّد المعلم والولد على السواء تعباً كبيراً؛ إذ يُعدُّ كل ولد مرحلة على حدة، ويتطلب اهتماماً خاصاً من معلمه، وتقع معظم هذه المدارس فى شمال نيجيريا فى كبرنا وكدونا وكوفى، فى مدنها وقراها، وعددها قليل بالنسبة إلى الكتاتيب، ولا يلتحق بها الولد فى الغالب إلا إذا أتم مرحلة الكتاتيب.

إن طريقة الحفظ فى هذه المدارس هى أن يكتب التلميذ الثُّمن الأول من سورة البقرة على اللوح، ثم يأتى به إلى المقرئ الذى يُقرئه إيَّاه بدقة، مشيراً إلى جميع أماكن المد والإدغام، والوصل والوقف ومخارج الحروف، وما إلى ذلك، ثم ينصرف التلميذ لحفظ هذا الثُّمن حتى إذا أتقن حفظه عاد إلى المقرئ، فإذا اقتنع به أمره بالمضى إلى الذى يليه، وهكذا حتى يحفظ القرآن كله، وتختلف مدة الحفظ حسب اختلاف قوة ذاكرة التلميذ، ولكنها فى الغالب تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات، وربما زادت على ذلك، والحق أن حفظهم للقرآن حفظ متقن للغاية، إلا أنه ينقصهم جهلُهم المطبق بمعناه، ولكنَّ هناك عدداً لا يُستهان به يجمعون بين الحفظ والمعنى.

إن مدارس تحفيظ القرآن فى نيجيريا لها أثر إيجابى وغبطة لدى المسلمين الغيورين على دينهم، وقد ازدادت هذه المدارس بازدياد التوعية الإسلامية، ولا سيما بعد إعلان بعض الولايات الشمالية تطبيق الشريعة الإسلامية، فتكاثر عددُها فى عواصم البلاد التى كثر فيها المسلمون؛ حُباً فى القرآن وتعظيماً لجلاله وترغيباً فى فهم مضمونه، ويبلغ عدد الحفاظ والحافظات خمسمائة حافظ على وجه التقدير، ومن الأهمية بمكان أن التسهيلات الحديثة من الشرائط المسجلة المنتشرة فى العالم بأسره بأصوات مختلفة للقراء المشهورين فى العالم العربى قد ذلَّلت بعض الصعوبات التى يواجهها الشعب النيجيرى، بالقياس إلى القرن التاسع عشر والعشرين الميلاديين، فأصبح الطالب أو الطالبة يقضى سنين على تدريبه وتمرينه إلى أن يتخرَّج حافظاً، أضف إلى ذلك أن الأستاذ لا يعلن هذه المزية لطالب حفظ القرآن إلا إذا اجتاز امتحاناً عسيراً، يدور حول أماكن المد، والإدغام، والوصل والوقف، ومخارج الحروف، ويكون الامتحان غالباً أمام زملائه متقدميه فى الحفظ ولفيف من العلماء المفوهين، والمتخصصين فى القرآن وعلومه.

البداوة فى ريف مأرب

مشعل حسن محمد بحيبح

اليمن- الفرقة الثانية كلية التجارة جامعة الأزهر

يُطلق على المكان الذى يعيش فيه البدو «الصحراء» أو «البادية»، والبدو دائمو التنقُّل والترحال، بحثاً عن الكلأ والماء والمراعى لأغنامهم وإبلهم، وهم يعيشون فى بيوت مصنوعة من الشَّعْر والجلد والخيام، ويعتمدون فى غذائهم بشكل رئيس على منتجات الألبان، حياة بسيطة ولكنها أفضل بكثير من الحياة فى المدن والأماكن المزدحمة وغيرها، وشاهد الفرق حتى فى إعداد الطعام ومكوناته، إلا أنك تجد هذا طعاماً زرعوه وحصدوه وطحنوه وطبخوه، وأكلوه بأنفسهم ومن أراضيهم الزراعية بين الجبال الوعرة والأودية، حياة فى أجواء خيالية وبعيداً عن الإزعاج والهواء الملوث، حياة تعيشها فى الهواء الطلق النقى والأجواء الرائعة، ومَنْ حولك جميعاً قلوبهم ووجوههم مليئة بالأُنس والطمأنينة والمـودة والسعادة، مصحوبة بالأخلاق والعادات الحميدة.

يحمل البدوى صفات حقيقية هى الإنسانية والفروسية والشهامة، ويُعدُّ كرم الضيافة إحدى أجمل صفات البدو، وكذلك عادة تقديم الحمية حتى للعدو بمجرد أن يدخل خيامهم.

ويمتاز البدو بعفة النفس، وعفة اللسان، وعفة اليد، يترفعون عن السلوكيات الهابطة، وينأون بأنفسهم عن كل ما يَشينهم من قول أو فعل، فرسان يواجهون من الأمام، لا يطعنون من الخلف، يقولون رأيهم بوضوح وصراحة محافظين على قيم الصدق والحق، والضيافة لأن الكرم صفة من صفات البدوى الطيبة، وسجية من سجاياه الكريمة التى لا يزال يتمسك بها ويعتزُّ بها، ولا يرضى أن يحيد عنها مهما كان الثمن، فالضيافة عند البدو أمر عظيم لا يفوقها أى أمر آخر، وإكرام الضيف هو الصفة الملازمة لأهل البادية، وهى إحدى أركان عاداتهم وتقاليدهم التى توارثوها.

وينقسم البدو بحسب نمط عيشهم إلى: بدو رُحَّـل، وهم المجموعات البشرية التى تقتنى الإبل بأعداد تفوق اقتناءهم للأغنام، أيضاً يتميَّز البدو الرُحَّل بطول سفرهم وترحالهم، وأحياناً تصل أسفارهم وترحالهم إلى الحدود الجغرافية لدول مجاورة، وهناك بدو نِصف رُحَّـل، وهم مجموعات بشرية تقتنى الأغنام بأعداد تفوق اقتناءهم للإبل، وغالباً ما يرتحلون فى محيط جغرافى محدَّد، وينظر للبدو الرُّحَّل حسب الجغرافيا البشرية بأنهم يشكلون المرحلة الوسطى التى تكون بين البداوة والحضارة، حيث إن ما يقارب نصف البدو كانوا من البدو الرُّحَّل سابقاً، ونتيجة لهجرة بعضهم حياة البداوة، وأنهم سيصبحون من الحضر فى فترات لاحقة، ويشترك البدو فى مجموعة من الخصائص والسِّمات التى تميزهم عن غيرهم من الفئات السكانية، ومن هذه الخصائص أن حياة البدو بسيطة تفتقر إلى الأشياء المادية، إذ لا يمتلك البدوى معظم المقتنيات الحديثة، وتعد الخيام المصنوعة من شَعْر الماعز ووَبَر الإبل المنسوج سكن البدوى الدائم، حيث يصعب على البدوى أن يتكيَّف مع العيش فى شقق سكنية، وتعدُّ عمليات بيع وشراء الأغنام والماعز بشكل دائم هى النشاط البشرى الأكثر بروزاً، ويستفيد البدوى من كل البيئة المحيطة به فى تزويده بمصدر الغذاء الرئيس وهو الألبان ومنتجاتها، ويرتدى الرجل البدوى ملابس خفيفة واسعة بألوان فاتحة حتى يتمكن من تحمُّل حرارة الشمس الحارقة فى الصحراء، بينما تمثل ملابس المرأة نمط الحياة المعبِّر؛ حيث يتم تطريز ثياب النساء حسب الموقع الاجتماعى والعمر، والحالة الاجتماعية، فملابس المتزوجة تختلف نوعاً ما عن ملابس البنت البِكْر مثلاً.

ويتجمَّع البدو فى تجمُّعات تتوافر فيها المراعى الخضراء والماء، ويوجدون فى أماكن السهول القاحلة ما بين حضرموت ومأرب، وعلى طول الهوامش لمحافظة الجوف وعلى تُخوم الحدود السعودية، حيث تهطل الأمطار الموسمية، وأحياناً يتواجدون فى المناطق التى يكون فيها هطول الأمطار قليلاً جداً، كصحراء صافر وصولاً إلى أطراف أبيار علىّ، وتمتد إلى أطراف المهرة.

طريق عبادة الرحمن

محمد مصباح الحق

بنجلاديش- كلية اصول الدين والدعوة بنين القاهرة

عضو متعاون باتحاد طلبة بنجلاديش

«الرحمن» أول صفة وصف الله بها نفسه فى القرآن، مع أنه اسم لسورة كاملة من سور القرآن الحكيم؛ فهو من أعظم أسماء الله الواحد الصَّمد، رب السماوات والأرض، وخالق كل شيء، وهو الرحمن الرحيم، وكلمة «الرحمن» رمزٌ من رموز لُطف الله جلَّ جلالُه ورحمته السَّامية، ومن المستحيل أن نُدرِكَ مدى رحمة الله تعالى؛ فعن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «جعل الله الرحمةَ مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل فى الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق، حتى ترفعَ الدابَّةُ حافرَها عن ولدها خشيةَ أن تصيبه».

وعندما يقول الله جلَّ جلاله، فيقول: « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً» فعلينا أن نتدبَّرها تدبُّراً عميقاً؛ فإذا كنت تريد أن تكون عبداً لله فهذه الآيات يمكن أن تكون عوناً كبيراً لك؛ لأنها تُذكِّرك بالصفات المهمَّة لعباد الله، وهنا تأكيدٌ على حسن الخُلُق، لأنه يتعلَّق بحقوق العباد، وحقوق العباد أهـمُّ عند الله من حقوق الله كما فى الشَّرع، ومن حُسن الأخلاق التواضُع واللِّين، أى عدم إيذاء الآخرين بالأقوال والأفعال.

والإسلام دين المساواة، يُعلِّمك إظهار اللُّطف والنعمة والمحبَّة بأقصى غاية، وقد ورد عن الإمام الترمذى فى سننه، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه، عن النبى صلى عليه وسلم أنه قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمْكم من فى السماء»، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا»، وإذا أردنا أن نحافظ على القيم الإسلامية فيجب أن نتحلَّى باللطف، مما يساعدنا على التقرُّب من الله، حتى نكون من عباد الرحمن.

التنمُّر يقضي على التسامح

التنمُّر سلوك غير مقبول يتمثَّل في إيذاء الآخرين بشكل متعمَّد ومستمر، ويشمل التنمُّر اللفظي والجسدي والنفسي، ويُعدُّ التنمُّر مشكلة شائعة في المدارس والأماكن العامة، ويؤثِّر على الضحايا بشكل كبير؛ حيث يؤدِّي إلى تدهور صحتهم النفسية والجسدية، وهو سلوك يتسم بالعنف والتمييز والإهانة وإذلال الآخرين، ويصدر غالباً عن الأشخاص الذين يشعرون بالقوَّة على حساب الضعفاء، ويؤثر التنمُّر بشكل كبير على الأشخاص المستهدفين؛ حيث يعانون من الشعور بالإحباط والانعزال والألم النفسي، ولذلك يجب علينا جميعاً الوقوف ضد التنمُّر، والعمل على توعية الناس بأهمية احترام الآخرين، وتقبُّل الاختلافات بيننا؛ فالتنمُّر لا يؤدِّي إلى أي شيء إيجابي، بل يزيد العنف والكراهية في المجتمع، إضافة إلى ذلك يجب علينا تعزيز ثقافة الاحترام والتسامح في المدارس والأماكن العامة؛ حتى يشعرَ الجميعُ بالأمان والاحترام، ويجب على المدارس والمؤسسات التعليمية العمل على توفير بيئة آمنة وصحية للطلاب، وتشجيعهم على الابتعاد عن التنمُّر والعنف، وتعلُّم كيفية التعامل مع الآخرين بشكل إيجابي ومحترم، وتجنُّب السلوكيات العدوانية وإهانة الآخرين، ودعم الأشخاص الذين يتعرَّضون للتنمُّر، ومساعدتهم على التغلُّب على مشكلاتهم، والوقوف ضد التنمُّر.

إن احترام الآخرين قيمة أساسية في الحياة الاجتماعية، تساعد على بناء علاقات صحية وإيجابية بين الأفراد؛ فعندما نحترم الآخرين فإننا نعاملهم بلطف واحترام، ونساعدهم على التطوُّر والنمو، كما أن الاحترام يساعد على تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالانتماء إلى المجتمع.

إضافة إلى ذلك، علينا أن نتعلَّم كيفية التعامل مع الآخرين بشكل إيجابي، وتجنُّب التصرفات السلبية التي قد تؤدِّي إلى التنمُّر، وكذلك تعلُّم كيفية التعامل مع الصعوبات والتحديات بشكل بنَّاء، ومساعدة الآخرين على التغلُّب على مشكلاتهم بدلاً من إيذائهم.

إن التنمُّر لا يؤدي إلى أي شيء إيجابي، مما يدعونا للوقوف جميعاً ضدَّه، وإشاعة احترام الآخرين، ومساعدة بعضنا البعض على بناء مجتمع صحي وإيجابي، وعلينا أن نتذكر أن الاحترام والتسامح هما الأساس في بناء مجتمع صحي ومزدهر.

شمس أنور موسي

فلسطين - كلية الدراسات الإسلامية والعربية شعبة أصول دين

التنمُّر عنفٌ له أشكال

محمد سامي سالم

فلسطين - كلية الشريعة الإسلامية الفرقة الثالثة

الصفة:- عضو متعاون بالمكتب التنفيذي

التنمُّر هو أحد أشكال العنف الذى يمارسه طفل أو مجموعة من الأطفال ضدَّ طفل آخر، أو إزعاجه بطريقة متعمَّدة ومتكرِّرة، وقد يأخذ التنمُّر أشكالاً متعدِّدة؛ مثل نشر الشائعات، أو التهديد، أو الاعتداء بدنياً أو لفظياً، أو العزل بقصد الإيذاء، أو حركات وأفعال أخرى تحدث بشكل غير ملحوظ.

لا يوجد طفل لم يتعرَّض للإغاظة أو المضايقات من أخٍ أو صديق، وهذا لا يُعدُّ شيئاً ضاراً إذا تمَّ بطريقةٍ تتسم بالدعابة والود المتبادل المقبول بين الطرفين، لكننا نَعُدُّه تنمُّراً عندما يكون الكلام جارحاً ومقصوداً ومتكرراً، بحيث يتخطَّى الحدَّ الفاصل بين المزاح والمضايقات البسيطة، ويستخدم الأطفال المتنمِّرون قُواهم، سواء أكانت القوة جسدية أم المعرفة بمعلومات حسَّاسة أو محرجة عن الطفل المتنمَّر عليه، أو الشهرة؛ للتحكم أو لإلحاق الأذى بالآخرين.

وهناك ثلاثة معايير تجعل التنمُّر مختلفاً عن غيره من السلوكيات والممارسات السلبية، وهى: «التعمُّد، التكرار، اختلال القوة».

والتنمُّر أنواع، منها ما هو بدنى؛ مثل الضرب أو اللَّكم أو الرَّكْل أو سرقة وإتلاف الأغراض، ولفظى؛ مثل الشتائم والتحقير والسخرية وإطلاق الألقاب والتهديد، واجتماعى؛ مثل النظرات السيئة والتربُّص والتلاعب وإشعار الطفل بأن التنمُّر من نَسْج خياله.

إن للأهل دوراً أساسياً فى تعليم أولادهم الدفاع عن أنفسهم فى وجه المتنمِّرين، بعيداً عن الغضب والعنف والقتال أو الرد بطريقة هجومية، وهو حثُّ الطفل على الابتعاد عن الموقف والحرص على إخبار شخص بالغ بهذا الأمر.

وقد أظهرت الأبحاث أن الأطفال المراهقين الذين يقومون بالتنمُّر على الأطفال الآخرين بصورة متكرِّرة قد يعانون من الفشل فى الاستمرار فى الوظائف أو تكوين علاقات صحية.

المرأة في ظلال الإسلام

خديجة ياسر علي غالب

اليمن - كلية الهندسة جامعه الازهر

لاتحاد طلاب العرب بالأزهر - كلية العلوم - ماجستير فيزياء

مـــــن
آفـاق مكَّة ظهرت
معالم طريقها، ورُسِّخت دعائم حريتها،
ووُئدتْ من أجلها جاهليةٌ عمياء لم تر فى
المرأة إلا النقص والعيب، ولم تَرْعَها رعاية تليق
بفطرتها، ومنذ أن صعد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصدع بالحق ونـادى بالإسلام وبلَّغ الدين الذى أعطاها مكانةً، وكرَّمها فى الدنيا والآخـرة؛ فاستظلت فى ظلِّه، واستراحت فى كنفه، واطمأنت إلى قانونه الإلهى الذى لم يَقُمْ مثله قانون، منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، ولا أعنى بالجاهلية جاهلية الجزيرة العربية فحسب، بل كل رقعة أرض لم يمتد إليها الإسلام، وكل عصر لم ترفرف فى سمائه راية الإيمـان؛ فمن أرض الرومان التى لم يكن للبنت عندهم فيها أهلية مالية، ولا تملك من أمرها ولا من أمر مالها شيئاً، إلى اليونان التى كانت عندهم كسقط المتاع؛ تُباع وتُشترى فى الأسواق، أما اليهود فكانت بعض طوائفهم تَعُدُّ البنت فى مرتبة الخادم، ولعنةً لأنها أغوت آدم، إلى إعلان المسيحيين أن المرأة هى باب الشيطان، وكان الهنود يحرقون المرأة وهى حية بعد وفاة زوجها، وصولاً إلى العرب قبل الإسلام، حيث كان معروفاً فى بعض قبائلهم وَأْدُ البنات خوفاً من العار والفضيحة، وكان الرجل إذا زُوِّج من يملك ولايتها أخذ مهرها، أما الميراث فكان العرب لا يورثون النساء ولا الصغار ذكوراً كانوا أم إناثاً، ثم أشرقت الأرض بنور الإسلام، وامتدَّ نوره حتى أضاء جوانب النفوس، وانقشعت بضيائه ظلماتُ العقول، وأزال غلالة الجهل عن قلوب مُصدِّقيه ومُتَّبعيه، فأوحى لنبيه صلى الله عليه وسلم مُحَرِّماً وَأْدَها: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَى ذَنبٍ قُتِلَتْ»، ومُكَرِّماً إياها أُماً: «وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِى وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ»، وزوجةً: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»، ومُساوياً بينها وبين الرجل فى الأعمال والتكاليف: «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»، ونجد دائماً القرآن قد خاطب الرجل والمرأة على حدٍّ سواء: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً»، وأعطاها الحق فى الميراث وفى التعليم وفى اختيار الزوج وفى المعاملات المالية، وجعلها قبل البلوغ فى وصاية أوليائها، وجعل ولايتهم عليها ولاية رعاية وحماية لا ولاية تملُّك واستبداد.. وغيرها كثيرٌ من الحقوق التى لا يتَّسع المقام لذكرها الآن.

غير أن بعضاً ممن يَمكر للإسلام ويُضمر له ألواناً من الحقد والأذى أرَّقه عمقُ رُسوخه وشدة دعائم مبادئه التى استراحت عليها القلوب تصديقاً وإيماناً، فاتخذ منهجاً لتشويه شريعته وتحريف ثوابته، فكانت خطوتهم الأكبر وجريمتهم الأخطر المساس بحقوق المرأة فى الإسلام، وكان وراء هؤلاء الغربُ؛ يحمون ظهورهم ويدعمون عقولهم التى تحمل أفكاراً كانت ولا تزال أداة وامتداداً للفكر الغربى، وهذا هو الاحتلال بوجهه الآخر، وحينما سألوا نابليون عن أقوى حصون الشرق مناعةً، فقال: «الأمهات الصالحات»، لذلك كانت معركتهم الأولى إفساد المرأة، وانبرى المُدَّعون من المستشرقين وأمثالهم، وتعالت الصيحات المحتجَّة على قوانين المرأة فى الإسلام، لكن فى المقابل نجدهم قد ضَربوا صفحاً عن المجازر والمذابح التى تعرَّضت لها مسلمات الإيجور وبورما.. وغيرهما، ولم يكلفوا أنفسهم ولو سطراً واحداً ينددون به أو يدافعون، لكن كيف إذا كان شغلهم الشاغل لباس المرأة وظلم الإسلام لها، أما المنخدعون بهم المذهولون بحضارة الغرب (المادية) فيعطونهم الآذان والقلوب والعقول معاً.

كان المفكر الجزائرى مالك بن نبى يرى أن مشكلة الأمة العربية ليست فى الاستعمار، ولكن فى القابلية للاستعمار، وكأن حاضر الإسلام وتاريخه قد خَلَوَا عن أى صورة من صور الفكر والمساواة والحرية.

وها هو ذا سيدنا عُمر تُصوِّبه صحابية فى مسألة المهور، فيقول: «أخطأ عمر وأصابت امرأة»، وقال بعد أن نزلت سورة النساء: «كنا لا نقيم للنساء أمراً حتى نزلت هذه السورة»، وخصَّص النبى صلى الله عليه وسلم للنساء دروساً وحلقات للتعليم، ثم نجده عليه السلام يستشير زوجته أم سلمة فى أمر المسلمين بعدما ذكر لها ما لقى من الناس من وُجُوم بسبب صلح الحديبية.

ونـرى للمرأة دورهـا فى الحياة السياسية والواجبات الاجتماعية كما للرجل أيضاً: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»، وأما فى هذا العصر فإن هناك كثيراً من الإصلاحات أو الأحكام التى دخلت فى قوانيننا لإصلاح حال المرأة والنهوض بها، سواء فى الأحوال الشخصية أو السياسية أو الحقوق الاجتماعية.

لم يعد مؤثراً التباكى على أطلال الجاهلية وإقحامها بروح الشريعة، ولن يكون ملائماً إنزال المرأة المسلمة منزلة المرأة التى لم تسبر أغوار الإسلام، ولم تحارب بفكره سُبحات الأخيلة والأوهام، وإنه من العبث الغريب أن يستبدل الإنسان الذى هو أدنى بالذى هو خير؛ بأن يأخذ بالقوانين الغربية التى هى من صنيعة البشر، والتى تتخذ المرأة سلعة تغدو وتروح كما يحلو لهم، ويترك القانون الذى أقام للمرأة كيانها، وأحيا بها منظومة الأسرة والمجتمع، ليكون تأثيرها كتأثير المطر بالأرض الموَات، فلا عطاء يماثل عطاءها، ولا حرمان يساوى إغماض عينها عن تنشئة جيل ينمو فى أحضانها، وقد ضمن النبى صلى الله عليه وسلم الجنة لمن كانت له ابنتان وأحسن تربيتهما، وقد استوصى بالنساء خيراً فى حجة وداعه، وكان فى الإحسان لهنَّ إحسانٌ للناس أجمعين.

رحم الله الشاعر حافظ إبراهيم إذ يقول:

مَن لِي بِتَرْبِيَةِ النِّساءِ فَإِنَّهَا .. فِي الشَّرقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الإِخْفَاقِ
الأُم مَدْرَسَةٌ إِذا أَعْدَدْتَهَا .. أَعْدَدْتَ شَعباً طَيِّبَ الأَعراقِ
الأُم رَوضٌ إِن تَعَهَّدَهُ الحَيَا .. بِالرِّى أَوْرَقَ أَيَّمَا إِيراقِ

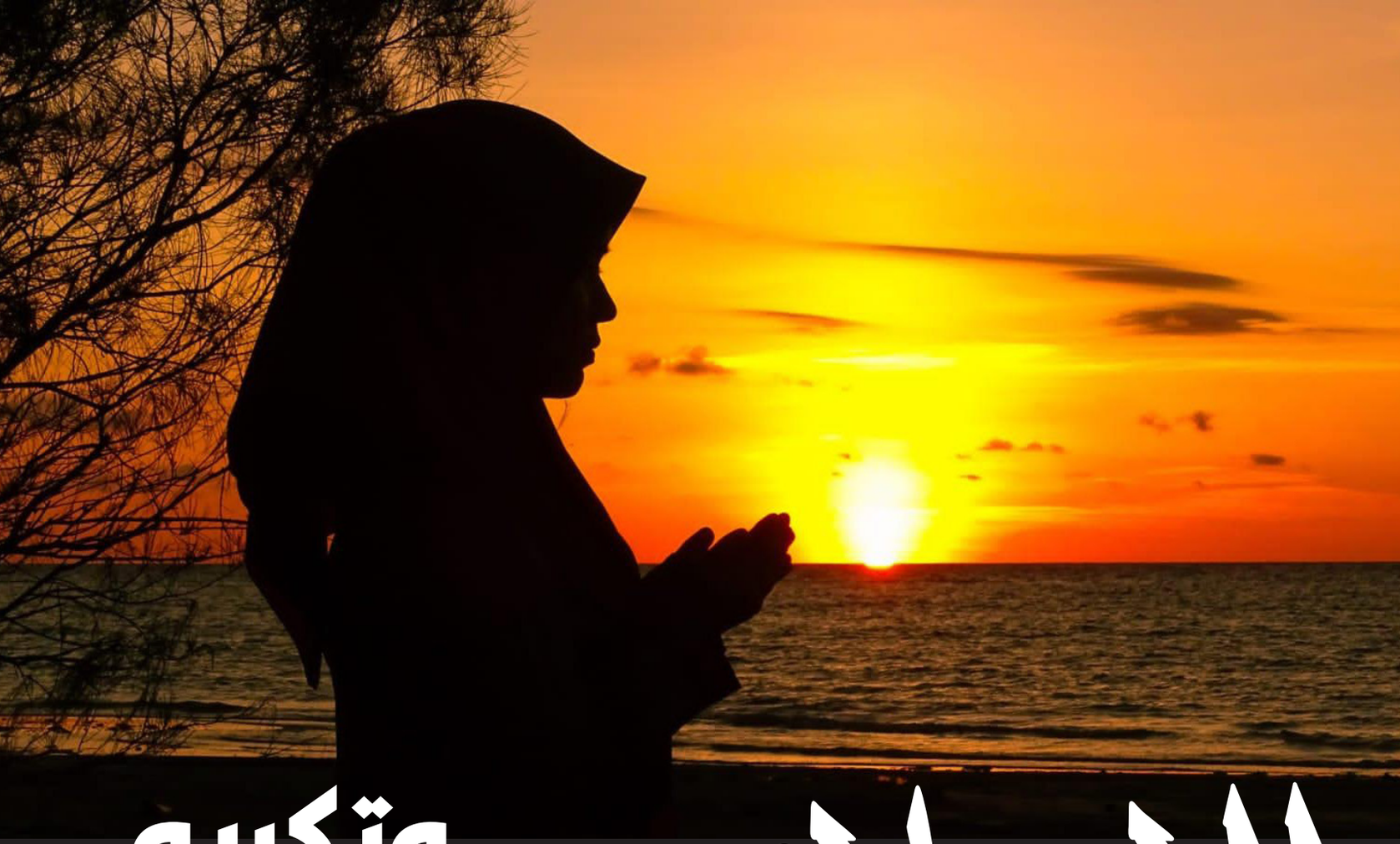

الإسلام.. وتكريم المرأة

محمد ذيشان العليمي

الهند- كلية اصول الدين

مما لا شكَّ فيه أن المرأة زينة الكون، وراحة القلب، وسكون الروح، وقرَّة العين، وأن جمال الحياة ورُواءها قائم بذاتها، ولولا المرأة لَبَهتَ لونُ العالم، فوظيفة المرأة لا تقلُّ عن وظيفة الرجل فى تنشئة الفرد والأسرة والمجتمعات والأوطان، فهى ركن أساسى لولاه لانهدم بناء المجتمع، ومع ذلك إذا استعرضنا التاريخ نجد أن المرأة قبل الإسلام كانت مسلوبة الإرادة ومعدومة الحق، لم تكن لها كرامة، وإنما كانت تعد فقط متاعاً من الأمتعة ومملوكة للرجل، سواء أكان أباً أم زوجاً، فيتصرفون فيها كيفما يشاءون ويضطهدونها بغير حساب، وعندما جاء الإسلام غيَّر وجه الأرض والتاريخ، وبدَّل أحوال الإنسان، ومنع الناس عن الاضطهاد، وطالب بالإحسان إلى المرأة، ومعاملتها حسن المعاملة، وقرر لها حقوقاً مثل حقوق الرجل كما جاء فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه وتعالى: «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ»، وآتاها المقام الذى لا يُتصوَّر فى الديانات الأخرى، لدرجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الجنةُ تحتَ أَقـدَامِ الأُمهاتِ»، ولكن الأمر الذى يدعو إلى العجب أن الإسلام الذى أنقذ المرأة من الاعتداء، وعمل على انتشالها من وَهْدة الحضيض والتِّيه والامتهان إلى قمة الكرامة والعزة، تصمه بعض النساء بأنه هضم حق المرأة وقيَّدها فى البيوت، ونزع حريتها، وهذه دعوى مَن لم تطالع الإسلام، ولم تتمعَّن فى الدراسات الدينية، وأما من قرأت الإسلام، وذاقت طعم القرآن والسنة، فهى تعلم علم اليقين أن الإسلام لم يظلمها شيئاً، وإنما أنقذها من غَبْن الجاهلية، ولم يُقيِّدها فى البيوت، بل حفظ عصمتها بالمنع فى البيوت، فعلى المرأة المسلمة أن تكون واعية ولا تسير وراء كتائب الشيطان ممن يريدون التشكيك فى الثوابت، وإثارة اللغط، معتمدين على بعض الشبهات، ممن يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، فقد رفع الإسلام قدر المرأة ومقدارها، وأعلى قيمتها ومقامها، وستظل التشريعات البشرية قاصرة عن إدراك فلسفة الإسلام فى ضبط العلاقة بين الرجل والمرأة بشكل متوازن دقيق، يضمن للطرفين الحقوق والالتزامات المتبادلة.

طريق الوقاية من أثر العين

ليبيا محمد سارية

اليمن - نائب رئيس العلاقات الخارجية لاتحاد طلاب العرب بالأزهر- كلية العلوم - ماجستير فيزياء

مما قرأتُ أنَّ العين تصيب الرجل فى أخلاقه، وفى سَعَة صدره وانشراحه، وقد تصيبه فى ذكاء عقله فيصاب بالجنون، وأن الحاسد أحبُّ إلى الشيطان من الساحر؛ لأنه يؤذى الناس بلا شرط أو اتفاق مع الشيطان.

فلْنَستَعِنْ بآيات الله وكلماته فى حفظ أنفسنا وأجسادنا وأهلينا وأخلاقنا، وكلِّ نِعَم الله علينا من كلِّ شر يؤذينا، ومن شرِّ كل نَفْس، أو عين حاسد، ونعوذ بالله أن ترقب أعينُنا حياةَ الغير فنسلبهم نعمةً ونُذيقهم كدراً، ونردد كثيراً: «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم».

ومن حكمة الله تعالى أنه جعل للعين تأثيراً بإذن منه سبحانه، وقد دلَّ على ذلك القرآن وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن أدلة القرآن قوله تعالى عن يعقوب عليه السلام: «وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ»، وقد قال العلماء: إن ذلك كان خوفاً عليهم من العين، وقد وصف الله يعقوب بعد ذكره لهذه المسألة، قائلاً: «وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاه»، وقوله سبحانه: «وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ»، ومما ورد فى السنة النبوية عن أثر العين قول النبى صلى الله عليه وسلم: «العينُ حقٌّ، ولو كان شىءٌ سابق القدر لسبقته العين»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «العينُ تُدخل الرجلَ القبرَ وتُدخل الجملَ القِدر»، وهذا كله لا يخرج عن كونه قَدَراً من الله تعالى، والواجب أن يُدفع القَدَر بالقَدَر؛ فالعَينُ قَدَر، وذكر الله ودعاؤه قَدَرٌ كذلك.

وقد أمرنا الله جل وعلا بأن نستعيذ به من شر حاسد إذا حسد، فأرشدنا إلى أن ندفع شر حسد الحاسد عن طريق الاستعاذة به سبحانه وتعالى.

وذكر بعض أهل العلم أربع خطوات للتحصين من الحسد والعين والسحر، وهى: الاستعانة على قضاء الحوائج والمصالح بالكتمان، وقراءة المعوذتين، وإطعام وسقاية الحاسد قدر استطاعة المحسود لاتِّقاء غِلِّه، والتعرف على الحاسد من لحن قوله لمحاولة اتقاء شره امتثالاً لقوله تعالى: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ».

نعمة النَّقْص

يسرى محمد المعلى

اليمن - كلية التجارة

مَن ادَّعى العلمَ المطلق فقد جَهِل، فلم يصل إدراكنا يوماً ما إلى درجة الكمال، ولن يبلغه إلى قيام الساعة، وتلك حكمة يعلمها الله تعالى؛ فنحن فى عِدَاد المخلوقين، ولا يحقُّ لنا التعرف على ما عجزت عقولنا عن إدراكه، فعقلك تلك المنحة التى خلقها الله تعالى بحكمة بالغة، وميَّز به الإنسان عن غيره من المخلوقات، وجعل له إطاراً فى التفكير، ألا وهو الشرع؛ كى لا نتخطَّى حدوده، وفى ذلك كل الخير، ربما لم تدرك به كل ما تداعى إلى ذهنك من تساؤلات، أياً كانت ماهيتها، وذلك لفهمك القاصر، فاحمد الله على ذلك، ولا تتمرد فتضلَّ الطريق، وتُبتلى بالتشتت، وذلك نتيجة منطقية ونهاية حتمية لكل من اغترَّ بعقله وجعله إلهاً حين لم يرضَ بنقصه الآدمى واتَّخذ من التفلسف ديناً ومن الجدل منهج حياة.

فتَعلَّمْ وعَلِّمْ غيرَك بكل ما أوتيت من قوة الكلمة وصدق الحديث وعمق الخبرة، وكن على يقين أن ما عَلِمْتَه ليس بالكثير، فاحرص على طلب المزيد، وإن لم يُمهِلْك القدرُ لتكمل، ولن يمهلك، فستدرك حقاً أن النقص خير، حين تعلم أن أجلك أقصر من عمر العلم ذاته، وكما أن النقص بالعلم خير فهو معصية أيضاً، فرغم ما تتركه الخطيئة فى نفسه فإنها تُذكره بعد يقظته من غفلة الذَّنب بدناءة خُلقه حال وقوعه فى الذنب، فتشعره بنقصه وتدفعه دوماً إلى التوبة، ليس لتطهير نفسه من ذنوبه فقط، وإنما قد تكون لنزع عُجْبٍ خَفِىٍّ أصاب قلبه، حين أثنى عليه فلانٌ لطاعته أو لحسن خُلُقه، فظن فى نفسه الخير المطلق، فابتُلى بذنب بصَّره بذنب آخر، ولا أهدف من قولى التشجيع على ارتكاب المعصية معاذ الله، وإنما المقصد هو المداومة على محاسبة النفس فى لحظات الطاعة وساعات المعصية، فمن خلالها ستدرك آدميتك، ومن ثم نقصك فتشعر بالرضا.

هل تصورت معى إن أطلعك الله على كتابك فى الدنيا، وقرأت ما حواه من أحداث وما تضمنه من مواقف حملت فى ثناياها آلاماً وأفراحاً، أحزاناً ودموعاً، نجاحاً وإخفاقاً، فراقَ أحبَّة، بل صف لى شعورك وقد علمت بأى وجه ستلقى الله تعالى: على طاعة أم على معصية؟ على خير تبلغ به الجنان أم على سوء يؤول بك إلى العذاب، إلا أن يتغمدك الله برحمته؟

فلا تحزنْ لجهلك بأمورٍ لو علمتَها لاخترت ما أنت فيه من لحظة آنية، ولا تدَّعِ العلم ببواطن الأمور ودقائق الأشياء فيُصيبَك الله بجهل ما علمته ونسيان ما تعلَّمته، ولا تجعل طاعتك مدخلاً للاغترار بعلمك؛ فالجميع مذنبون، فاحمد الله على نعمة النَّقْص.

وافدٌ فى بلاد الحضارة

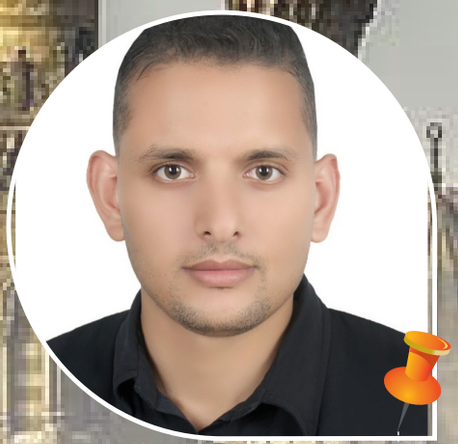

أحمد جمال العربي

فلسطين- طالب بكلية الإعلام جامعة الأزهر تمهيدي ماجستير

عضو متعاون بالمكتب التنفيذي لاتحاد الطلاب العرب

هناك من بعيد تُشرق شمسٌ لتضيء للعالَم جوانبَه المظلمة ودروبَه الغامضة، التى أصبح من الصعب السَّيْر فيها إلى أن جاءت شمسُ الأزهر التى أضاءت جَنَبات ذلك الكون الفسيح الذى كان بحاجة إلى تلك الشمس التى تُجدِّد فيه الحياة، وتدفع به إلى دروب واضحة وضَّاءة ليس بها أيَّة عوائق تُعرقل سَيْرَه نحو الأفكار الصحيحة الوسطية التى لا تحابى فكراً متطرفاً، ولا تحوى بداخلها أفكاراً هدَّامة كلُّ غرضها السَّيْر فى طرقات التِّيه والوقوع فى براثن الفِتَن التى لا مكسب منها إلا الضياع والهلاك، جاء الأزهر ناقضاً كل تلك الأفكار، عاملاً على قطع جذورها، باعثاً أَسْمَى رسالة، ألا وهى الرسالة الأزهريَّة الوسطيَّة، التى أساسها كتاب الله وسُنَّة رسوله، صلى الله عليه وسلم، ممَّا دفع العالَم إلى إمعان النظر فى تلك المؤسسة التى تعمل ليل نهار بعلمائها ومشايخها الذين لا يألون جهداً فى بلورة العلوم الإسلامية، والعمل لتحقيق أَسْمَى غايات السُّمو والرِّفعة للدين الإسلامى الذى يحترم كلَّ الأديان السماوية التى أنزلها ربُّ البريَّة.

إننى أدعو طلبة العلم من شتى البقاع، ومن كل زاوية من زوايا هذا العالَم الشاسع، إلى الإتيان لهذا الصَّرح العلمى الكبير الذى وقف مدافعاً عن الأمة الإسلامية فى كل أزماتها، آخذاً بأيديها نحو النَّجاة، فمن كل الدول تُشحَذُ الهِمَم لكى تصل إلى أرض الحضارة مصر الكنانة التى يقبع بها الأزهر، حصنُ الإسلام الأول ومنارةُ العلم النافع، فعبر التاريخ لم يُغلق الأزهرُ أبوابَه فى وجوه أبنائه من الوافدين، الذين يرون فى الأزهر الأبَ الحنون الذى يحنو عليهم ولا يُقصِّر فى حقِّهم ما دام على قيد الحياة، فأصبحت المؤسسة الأزهرية فى طليعة المؤسسات العلمية الإسلامية حول العالَم؛ فمن أمريكا إلى الصين، مروراً ببلاد ما وراء النهر، هناك من يطمع فى أن يَدْرُسَ فى هذا الصَّرح العلمى العظيم؛ أزهر الإسلام والمسلمين، وإذا أمعنَّا النظر وجدنا الأزهر به كل جنسيات العالَم، من مغارب الأرض إلى مشارقها، وهذا يدلُّ على مكانة تلك المؤسسة العملاقة التى تعمل ليل نهار من أجل تحقيق كل سُبُل الراحة والهدوء لطلبة العلم من كل حَدَبٍ وصَوْب، فبذلك أصبحوا سفراء العلم والمعرفة، وهدفهم الوحيد هو الوصول إلى غايات شريفة، ألا وهى حَمْل رسالة الإسلام والوسطية التى تعلَّموها من أزهر الإسلام والمسلمين، ولا يقتصر دور الأزهر داخل مصر فقط، بل امتدَّ إلى أبعدَ من ذلك عبر البعثات التى يرسلها الأزهر سنوياً؛ فتلك البعثات من الركائز التى تُعرِّف الوافد على الدين الإسلامى والمنهج الأزهرى الوسطى الذى يقوم على كتاب الله وسُنَّة، رسوله صلى الله عليه وسلم، دون تطرُّف أو كراهية للغير، فتلك البعثات تضمُّ مجموعة من علماء الأزهر الذين يُختارون بعناية فائقة دون مجاملة لأحد؛ لأنهم سيكونون سفراء الأزهر أمام العالَم؛ حيث يرسل الأزهر سنوياً بعثة مكوَّنة من ٥٠٠ عالِم ينتشرون فى ربوع الأرض للدعوة إلى دين الله عز وجل، ومن خلال البعثات تنمو روح حب الالتحاق بالأزهر عند الوافد من خلال تلك البعثات التى تعطى أفضل صورة عن الإسلام وعن الأزهر.

أما من ناحية رحلة الأزهر الطويلة مع الوافدين إليه فيجدر بنا أن نذكر أن الأزهر لم يكن حديث الاهتمام بالطلبة الوافدين، وإنما كان منذ نشأته وتأسيسه يعمل على استقبال أبنائه من أرجاء المعمورة؛ حيث أنشأ لهم فى تلك العصور السابقة الأروقة التى كنت تستقبل الوافدين من شتى بقاع الأرض، فكانت تلك الأروقة على غِرار مدن البعوث الإسلامية حالياً، فأنشأ رواق المغاربة للقادمين من المغرب، ورواق الشوام للقادمين من بلاد الشام.. وغيرها كثير؛ فكانت تلك الأروقة نواةً لتأسيس مدن البعوث الإسلامية؛ ليحتضن بذلك الأزهر أبناءه من كل زمان ومكان؛ ليُعدَّهم ويُهيِّئَهم ليكونوا دعاة ذوى فكر مستنير وواع، بعيدين كل البُعد عن التطرف والإرهـاب، وبذلك أصبح الأزهـر كعبةً للعلم، ومقصداً للطالبين دراسةَ دِينِ ربِّ العالمين على الأسس الوسطية التى أرساها الأزهر بعلمائه ومنهجيته التى باتت يُشِعُّ منها نورُ العلم إلى العالَم أجمع؛ ليكون الأزهر بذلك مقصدَ كل وافد أراد عِلْماً قويماً وفكراً مستنيراً.

أما من ناحية الأزهر خارج أرض الكنانة فمؤسسات الأزهر المنتشرة فى الداخل والخارج جعلته موجوداً بقوَّة فى كثير من دول العالَم، من خلال المعاهد الأزهرية التى تعمل ليل نهار من أجل تخريج وافد لديه علم وثقافة دينية كافية قبل إيفاده للدراسة بجامعة الأزهر بالقاهرة، حيث عمل الأزهر على بناء المعاهد العلمية فى عديد من الدول؛ أمثال فلسطين التى أنشأ بها الأزهر ٤ معاهد أزهرية، وهناك أيضاً أكثر من ١٦ معهداً أزهرياً فى دول إفريقية مختلفة، غير الموجودة بالدول الآسيوية، ومنها إندونيسيا وكردستان بالعراق.. وغيرها.

إن الأزهر يرى أن الإنفاق على تلك المعاهد خارج حدود الوطن إنما هو واجب شرعى، وعمل مقدَّس تُجاه تعليم أبنائه طلبة العلم فى العالَم أجمع، وبهذا نرى أن المؤسسة الأزهرية ليست محلية فقط، بل إن عالمية الأزهر من عالمية الدين الإسلامى، الذى هو خير دين أرسل به خيرُ نبى؛ سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وبهذا أصبح الأزهر جامعاً وجامعة، ومنارة علم يَهتدى بها جميع المسلمين فى شتَّى البقاع.

باحث ورسالة

باكستانى يحصل على ماجستير فى مختصر الوقاية

حصل الباحث الباكستانى فهيم الله بن تقدير الله على رسالة التخصص الماجستير من كلية الشريعة والقانون بالقاهرة وموضوعها: «تحقيق جزء من كتاب الأضحية إلى آخر كتاب الحدود، فى مخطوط البرجندى كتاب شرح مختصر الوقاية المسمى» بالنقاية « للفقيه المتبحر عبد العلى البرجندي، بإشراف د. ياسر السيد عبد العظيم، أستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة، وقد تكونت لجنة الإشراف على الرسالة من الدكاترة: ياسر السيد محمد، أستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة مشرفا أصليا، وعلى محمد علي، أستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة، مناقشا داخلياً، وكمال محمد عواد، أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون بدمنهور، مناقشاً خارجياً

أكد الباحث أن العلوم الشرعية يأتى فى مقدمتها علم الفقه، باعتباره ثمرتها العملية التى يحتاج إليها المسلمون فى حياتهم اليومية، حيث يتعلق بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا شك أن الفقه الإسلامى كان ولا زال مواكبا لحياة أمة الإسلامية، يزودها بمعطياته وتوجيهاته فى جميع شؤون الحياة الاجتماعية، والشخصية، والاقتصادية، والسياسية، وعلى جميع الأصعدة المعيشية، إضافة إلى ما قدمه من معالجات وحلول إيجابية؛ لإصلاح حياة الإنسان فى أسرته ومجتمعه، وتقييم أعماله وتصرفاته مع غيره، وهذا لا نجده فى أى تشريع آخر، مما يؤكد أن الإسلام دين عالمى يصلح للبشرية جميعا فى كل زمان ومكان، وصلاحية الشريعة لكل زمان ومكان ميزة انفردت بها شريعة الإسلام عن سائر الشرائع والأنظمة.

أضاف الباحث أن رسالة الإسلام بيان أخير نهائى من الله تعالى للناس، قال الله تعالى :»وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»، وقال عليه السلام:» وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عَامَّةً»، وتتميز أمتنا الإسلامية عن غيرها من الأمم بهذا التراث الضخم الذى خَلَّفَه لنا نخبة من العلماء الأفذاذ الذين أفنوا أعمارهم فى خدمة الكتاب والسنة وعلومهما من الفقه وغيره، ونقل البشرية كلها من الظلمات إلى النور، ولأن أهم مقتضيات الحصول على درجة التخصص «الماجستير» كتابة بحث فى تخصص الفقه العام، فوجدت نسخة من الخطوط «البرجندى كتاب شرح مختصر الوقاية المسمى بالنقاية، للفقيه الفاضل المتبحر عبد العلى البرجندى فى مكتبة

جَد أحد أصدقائى واسمه قاضى سلطان محمد، رحمه الله رحمة واسعة، وكان أحد علماء الحنفية فى إقليم خيبر بختون خواه بباكستان، فأردت إظهار هذا المخطوط إلى الوجود، وان أميط اللثام عن شخصية العالم الجليل عبد العلى محمد بن حسين البر جندي، وقد تم قبول خطة البحث من قبل لجنة العلماء بقسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف وإذا كان لكل إنسان مطمع أن يكون لعمله قيمة، وأن يكون له عند الله ثواب، فانى أرجو أن تكون تلك القيمة، وذلك الثواب فى ميزان حسناتي، والحمد لله أولاً وآخراً أن وفقنى فى كتابة هذا العمل المتواضع، فهو الذى بيده العون، ومنه التوفيق والسداد، ثم الشكر إلى من أخفض لهما جناح الذُّل من الرحمة الوالد والوالدة أطال الله بقاءهما، وحقق لهما فينا رجاء هما، فكم من الليالى سهرا وتحملا من أجلنا ما تحملا، فخيرا جزاهما الله عنا وبارك فيهما، فلو لا دعاؤهما ورضاهما عنى ما كنت ولا كان البحث، وإنى لأسأل الله تعالى فى الخلوات والجلوات أن يرزقنى رضاهما، أسأل أن يعنينى على حسن برهما والقيام بحقهم، كما أسأله سبحانه أن يبارك لى فى حياتهما وأن يتقبل دعائى لهما «رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا»، فنعم الأب ابي، ونعم الأم أمي.

منبر الوافدين

مجلة شهرية يصدرها الأزهر الشريف
بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

رئيس مجلس الادارة :

أ.د. أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف

نائب رئيس مجلس الإدارة :

أ.د. محمد حسين المحرصاوى

السيد/ أسامة ياسين

المشرف العام :

أ.د. عبد الدايم نصير

مستشار التحرير :

سعد المطعنى

رئيس التحرير :

عمر عبد الجواد

مدير التحرير :

حسين سعودى

مدير المجلة :

أحمد زكريا

المدير الإدارى :

أحمد عبد الحميد

المستشار القانونى :

أحمد التونى

سكرتيرا التحرير :

محمود سليمان

أحمد عاطف